

تعدد أقوال الحافظ ابن حجر في الراوي

دراسة مقارنة بين كتابيه تهذيب وفتح الباري

Multiple Commentaries from al-Hafiz Ibn Hajar in Narrators: A Comparative Study Between His Books Taqrib Tahdhib and Fath al-Bari

زياد سليم العبادي

قسم أصول الدين، كلية الشريعة، الجامعة الأردنية

(dr.ziadabbadi@gmail.com)

ملخص البحث

لا يخفى أن الحافظ ابن حجر العسقلاني إمام كبير من أئمة الإسلام، وله صولة وجولة في مختلف ميادين العلم، فلذلك لا تخفى آثاره الكثيرة على طلبة العلم بل عوامهم، ومن العلوم التي برز بها الحافظ علم الرجال وتراجمهم، وقلّ راوٍ إلا وله رأي فيه. ولكن لو لوحظ في بعض كتبه، وجدنا أنه تعارضت أقواله في بعض الرواة بين كتاب وكتاب، فأحيانا ضعّف الراوي في كتاب ووثقه في كتاب آخر، فنظرا لهذا الخلاف يحاول هذا البحث تصنيفه، والإجابة عنه، سواء بالجمع، أو الترجيح، وذلك من خلال النظر في ترجمة الراوي وكلام العلماء فيه، وسيقوم هذا البحث بدراسة مقارنة بين كتابيه المهمين وهما: فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وتقريب تهذيب تهذيب.

الكلمات المفتاحية: ابن حجر، تقريب التهذيب، فتح الباري، الرواة، الاختلاف

Abstract

There is no doubt that Ibn Hajar is one of the notable scholars of Islam. He mastered the various field of knowledge. Thus, his reputation was well known by public and students. Among the sciences that he was outstanding in is the science of narrators. Whereby his commentary on most of the narrators of Prophet's traditions was being found. But it has been observed that some of his commentaries on some of the narrators were contradicted in his several books. Some of them were judged as weak in a book and as trustworthy in the other. Therefore, this study tries to solve the problem by clarifying the contradiction by comparing to the other scholar's commentaries on the narrators. A comparative study between his book Taqrib Tahdhib and Fath al-Bari thus be conducted to solve with the problem.

Keywords: Ibn Hajar, Taqrib Tahdhib, Fath al-Bari, narrators, contradiction

المقدمة:

1. حجر العسقلاني ت 852 هـ.
2. أنه يتعلق بكتابين عظيمين سائرین متداولین بین الناس، لا يستغني عنهما طلاب العلم.
3. أنه يبنى على الخلاف بين القولين تعارض الحكم بين الروايات، ففي أحد القولين يكون في الصلاحية الاختيارية، وفي الأخرى في الصلاحية الاعتبارية، أو الصلاحية الاحتجاجية، أو عدم الصلاحية ونحو ذلك. وكل لها حكمها المعروف عند ذوي التخصص.
4. بيان ما كان فيه التعارض حقيقياً، أو صورياً، وما يعتذر فيه للحافظ وما يصعب الاعتذار فيه.
5. بيان أنه مهما بلغ الإنسان في العلم والمنزلة والدرجة، فإنه يبقى بشراً يصيب ويخطئ ولا ينقص هذا من منزلته ما دام لم يزد عن الحد المؤثر.

الدراسات السابقة

اعتنى الكثير من العلماء والباحثين بكتب الحافظ ابن حجر العسقلاني، لا سيما كتابي فتح الباري والتقريب، وكتب رسائل جامعية تدرس أموراً متعلقة بهذين الكتابين، ومع هذا لم أجد من درس دراستي هذه من حيث الجمع والمقارنة والنقد بين الرواة، ولم أر لها مثيلاً سابقاً.

المبحث الأول: الرواة الذين قال عنهم في التقريب: ثقة، وخالف ذلك في الفتح:

وقد كانت المخالفة متنوعة كما يلي:

أولاً: من قال عنه: ثقة في التقريب، وضعفه في الفتح، وقد وجدت مثلاً واحداً:

المثال: سعيد بن فيروز الطائي أبو البخري

الحمد لله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد:

فهذا بحث جمعت فيه ما تعددت فيه أقوال الحافظ ابن حجر العسقلاني في الرواة في كتابين عظيمين من أجلّ كتبه، هما: كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري، وكتاب تقريب التهذيب، محاولاً توجيه الخلاف والجمع إن أمكن، أو بيان الراجح وفي أي الكتابين هو، من خلال النظر في كتب الرجال وأقوال العلماء في الراوي المختلف فيه. وقد حرصت أن يكون كلام الحافظ على الراوي في الفتح صريحاً ظاهراً عاماً، لا يخص رواية بعينها، كي لا يكون التعارض بيتاً ولو في الظاهر.

منهج البحث:

تتبع في البحث:

1. المنهج الاستقرائي، حيث استقرت كلا الكتابين استقراءً كاملاً.
2. المنهج التحليلي، في بيان العبارات والمصطلحات وتحليلها.
3. المنهج النقدي، والبحث قائم عليه، حيث يبين الباحث مواطن الصواب والخطأ ما أمكن.

أهمية البحث:

يكتسب البحث أهمية زائدة، لما يلي:

1. أنه يتعلق بإمام كبير بقدر الإمام أحمد بن علي بن

حنبل: أبو البخري أكذب الناس. قال إسحاق بن راهويه
كما قال: كان كذاباً⁵.

ثانياً: من قال عنه في التقريب: ثقة، وقال عنه في الفتح:
صدوق، وقد وجدت أربعة أمثلة:

المثال الأول: إسماعيل بن أبان الوراق الأزدي

قال في التقريب: "ثقة، تكلم فيه للتشيع"⁶. وقال
في الفتح: "من كبار شيوخ البخاري، وهو صدوق، تكلم فيه
الجوزجاني لأجل التشيع"⁷.

من قال عنه ثقة: أحمد، وأحمد بن منصور الرمادي،
وأبو داود، ومحمد بن عبدالله الحضرمي، ويحيى بن معين، وابن
عدي، وقال النسائي: ليس به بأس⁸. والذهبي: "ثقة"⁹.

ومن قال: صدوق: البخاري¹⁰. وفي الجرح
والتعديل: "صدوق في الحديث صالح الحديث لا بأس به كثير
الحديث"¹¹.

قال في التقريب: "ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الإرسال"¹.
وقال في الفتح: "وقد نسبته في المناقب إلى تخريج أبي البخري
الطائي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو البخري لا
يوثق به"².

قلت: ترجمته مبثوثة في كتب الرجال، والجمهور على توثيقه³.

والذي أميل إليه أن كلمة الطائي في الفتح، إما خطأ
من النساخ أو سبق قلم، بدليل ما جاء في الفتح: وروى أبو
البخري القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي
صلى الله عليه وسلم له أنه أبو هريرة راوي الحديث⁴ وذكر
الرواية نفسها.

وأبو البخري القاضي هو وهب بن وهب بن كثير:
قال محمد بن عوف الحمصي: سألت أحمد بن حنبل، عن أبي
البخري، فقال: مطروح الحديث، وقال أبو طالب أحمد بن
حميد: قلت لأحمد بن حنبل: أحد يضع الحديث؟ قال: نعم
أبو البخري الذي كان قاضياً، كان كذاباً يضع الحديث، روى
أشياء لم يروها أحد. وقال إسحاق بن منصور: قال أحمد بن

¹ . العسقلاني، علي بن أحمد بن علي بن حجر، تقريب التهذيب،
ترجمة(2380)، بتحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1،
1406هـ. 1986م.

² . العسقلاني، علي بن أحمد بن علي بن حجر، فتح الباري شرح
صحيح البخاري، ج8، ص632، دار المعرفة، بيروت، رقم كتبه وأبوابه
وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجه وصححه وأشرف على طبعه:
محب الدين الخطيب، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

³ . المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف، تهذيب الكمال في أسماء
الرجال، ج11، ص32، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة
الرسالة، بيروت ط1، 1400هـ. 1980

⁴ . العسقلاني، فتح الباري، ج7، ص120.

⁵ . الرازي، محمد بن عبد الرحمن بن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9،
ص116، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بميدان آباد الدكن، الهند،
ط1، 1271هـ. 1952م.

⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 410.

⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج10، ص154.

⁸ . المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص8-9. و الجرجاني، عبد الله بن

عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج1، ص530، تحقيق: عادل أحمد
عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،
1418هـ. 1997م

⁹ . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، الكاشف في معرفة من له رواية في
الكتب الستة، ج1، ص242، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر
الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن،
جدة، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م

¹⁰ . البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الأوسط، ج2، ص337.

¹¹ . الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص161.

المثال الثالث: شعيب بن حرب المدائني أبو صالح.

في التقريب: "ثقة عابد".¹⁹ وفي الفتح: "صدوق شديد الورع".²⁰

قال يحيى بن معين: ثقة. زاد عباس: مأمون. وكذلك قال أبو حاتم. وقال النسائي: ثقة".²¹

وقال الذهبي: "الإمام، القدوة، العابد، شيخ الإسلام، أبو صالح المدائني، المجاور بمكة من أبناء الخرسانية".²²

قلت: كل من تكلم فيه وثقه في درجة الاحتجاج، ولم أر من أنزله درجة الاختبار، فما قاله في التقريب أدق.

المثال الرابع: هارون بن إسماعيل الخزاز

في التقريب: "ثقة".²³ وفي الفتح: "وهارون بن إسماعيل شيخه هو الخزاز، كان تاجراً صدوقاً ليس له في البخاري سوى هذا الحديث، وحديث آخر في الاعتكاف".²⁴

قلت: كلام العلماء فيه متفاوت بين كلمتي: ثقة، وصدوق، وقد رد الحافظ في الهدي على من جرحه ولذا لا مشكلة في اختلاف وصفه بأحدهما، وإن كان الأغلب يوافق ما في التقريب.

المثال الثاني: زياد بن الربيع اليمحمدي أبو خدّاش البصري

قال في التقريب: "ثقة".¹² وقال في الفتح: "صدوق".¹³

قال أحمد: شيخ بصري ليس به بأس، من الشيوخ الثقات. وقال إسحاق بن أبي إسرائيل: كان من ثقات البصريين، وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ثقة".¹⁴ وقال أحمد أيضاً: "ثقة".¹⁵ ونقل ابن حبان عنه: "من متقني البصريين".¹⁶ وقال إسحاق بن أبي إسرائيل: كان من ثقات البصريين. وقال ابن عدي: "ولا أرى بأحاديثه بأساً". وقال البخاري: "في إسناده حديثه نظر".¹⁷ وذكره ابن حبان في الثقات.¹⁸

قلت: الأقرب إلى الصواب ما ذكره الحافظ في الفتح، وإن كان يحتمل الآخر.

¹⁸ . البستي، محمد بن حبان بن أحمد، الثقات، ج6، ص325، دائرة

المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 1393هـ. 1973م.

¹⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 2797.

²⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج12، ص412.

²¹ . المزني، تهذيب الكمال، ج12، ص511.

²² . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج9، ص188، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ. 1985م

²³ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7222.

²⁴ . العسقلاني، فتح الباري، ج4، ص217.

¹² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 2072.

¹³ . العسقلاني، فتح الباري، ج10، ص601.

¹⁴ . المزني، تهذيب الكمال، ج9، ص460.

¹⁵ . الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج2،

ص478، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422هـ.

¹⁶ . البستي، محمد بن حبان بن أحمد، مشاهير علماء الأمصار وأعلام

فقهاء الأقطار، ص244، تحقيق: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 1411هـ. 1991م.

¹⁷ . الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج4، ص143، 144.

في التقريب: "صدوق".²⁶ وفي الفتح: "ثقة، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث".²⁷

قال يحيى بن معين: ثقة. وقال النسائي: ليس به بأس".²⁸ ووثقه يعقوب بن سفيان الفسوي.²⁹ وقال أبو حاتم فيما نقل عنه ولده عبدالرحمن: "شيخ".³⁰ وقال الذهبي: "ثقة، قليل الحديث".³¹

قلت: ما ذكره في التقريب أقرب إلى الوصف.

المثال الثاني: إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الأنصاري

في التقريب: "صدوق".³² وفي الفتح: "ثقة تابعي معروف وأبوه وجده صحابيان".³³

قال عبدالرحمن بن أبي حاتم: حدثنا صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: قال أبي: إبراهيم بن عبيد بن رفاعة ليس بمشهور بالعلم، سألت أبي عنه وحكى له قول أحمد، فقال: هو كما قال. قال وسئل أبو زرعة عنه فقال: مديني أنصاري ثقة".³⁴

قلت: الأقرب ما في الفتح، ولا يشترط في الراوي كي يكون ثقة أن يكون مشهوراً بالعلم.

قال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، كان عنده كتاب علي بن المبارك، وكان تاجراً. وقال أبو داود: لا بأس به، سمعت الحسن بن علي، قال: الخزاز شيخ ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".²⁵

قلت: بعد النظر في أقوال العلماء فيه، ما ذكره في الفتح أقرب إلى الصواب.

المبحث الثاني: الرواة الذين قال عنهم في التقريب "صدوق" أو "لا بأس به" وخالف ذلك في الفتح

وصف الحافظ بعض الرواة بالصدوق، وبلا بأس به في التقريب، ولكننا وجدناه خالف ذلك في الفتح، وتنوعت هذه المخالفة كما يأتي:

أولاً: من قال عنهم "صدوق" و "لا بأس به" في التقريب، وقال عنهم في الفتح "ثقة" أو كلمة نحوها.

وقد وجدت سبعة عشر رأياً من هذا النوع:

المثال الأول: آدم بن علي العجلي الشيباني

²⁹ . الفسوي، يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، ج3، ص96، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ. 1981م.

³⁰ . الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص267.

³¹ . الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج3، ص367، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

³² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 214.

³³ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص158.

³⁴ . المزني، تهذيب الكمال، ج2، ص146.

²⁵ . المزني، تهذيب الكمال، ج30، ص78. وترجمته في: البخاري،

التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، ج8، الترجمة 2809، والجرح والتعديل، ج9، الترجمة 358، والبستي، الثقات، ج9، ص238، ووثقه الذهبي في الكاشف، ج3، ترجمة 6002، والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج11، ص3، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

²⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 134.

²⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص400.

²⁸ . المزني، تهذيب الكمال، ج2، ص309.

عن أنس، وأرجو أنه لا بأس به، وأحاديثه قريبة من غيرهن وهو صالح فيما يرويه عن أنس عندي. وقال عبدالله بن المنثني: حدثني عمي ثمامة، قال: صحبت جدي أنس بن مالك".⁴²

قلت: رغم تردد العلماء في درجته فإن الأقرب ما جاء في الفتح، فمن يجتمع عليه أحمد والنسائي على شدته ألا يقدم، والله اعلم

المثال الخامس: جويرية بن أسماء الصُّبَعي

في التقريب: "صدوق".⁴³ وفي الفتح: "من الثقات الأثبات".⁴⁴

جاء عن يحيى بن معين: من رواية الدارمي: "ثقة".⁴⁵ وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: "عنه: ليس به بأس، ونقل عن أحمد: ليس به بأس، ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث".⁴⁶ وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"⁴⁷، وكذلك أبو حفص بن شاهين⁴⁸، ووثقه الذهبي في "الكاشف".⁴⁹ وقال ابن

المثال الثالث: إسحاق بن وهب بن زياد العلاف

في التقريب: "صدوق".³⁵ وفي الفتح: "وهو ثقة، ليس له ولا لشيخه ولا لشيخه في البخاري غير هذا الموضوع".³⁶

قال أبو حاتم: "صدوق".³⁷ وقال الخطيب: "ثقة".³⁸ وقال الذهبي: "فأما إسحاق بن وهب العلاف فواسطي ثقة".³⁹

قلت: الأقرب ما في التقريب، ولم أجد في المتقدمين من قال عنه: ثقة.

المثال الرابع: ثمامة بن عبدالله بن أنس بن مالك الأنصاري

في التقريب: "صدوق".⁴⁰ وفي الفتح: "هو الراوي المشهور، وكان تابعياً ثقة ناب في القضاء بالبصرة..".⁴¹

قال عبدالله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ثقة. وكذلك قال النسائي. وقال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث

ج7، ص239، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ط1، 1968 م، والشيباني، العلل ومعرفة الرجال (1/291)،
والبخاري، التاريخ الكبير (1/177)، والكامل، ج2، ص322.
⁴² . المزني، تهذيب الكمال، ج4، ص406.
⁴³ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 988.
⁴⁴ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص306.
⁴⁵ . ص84.
⁴⁶ . الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص531.
⁴⁷ . البستي، الثقات، ج6، ص153.
⁴⁸ . ابن شاهين، عمر بن أحمد بن عثمان، تاريخ أسماء الثقات، المحقق: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط1، 1404 - 1984
⁴⁹ . الذهبي، الكاشف، ج1، ص299.

³⁵ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 389.
³⁶ . العسقلاني، فتح الباري، ج4، ص404.
³⁷ . الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص236. وانظر: تهذيب الكمال (489/2)، وتاريخ الإسلام (51/6).
³⁸ . البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، ج5، ص60، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1422 هـ. 2002 م.
³⁹ . الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج1، ص203، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1382 هـ. 1963 م.
⁴⁰ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 853.
⁴¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج13، ص142. وانظر ترجمته: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى،

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: سمعت أبا الوليد الفقيه يقول: سمعت أبا الحسن الزهيري يقول: حضرت محمد بن إسماعيل، وسأله محمد بن حمزة عن علي بن سلمة اللبقي، فقال: ثقة. قال ابن زهير: أنا حملت أصول علي بن سلمة إلى محمد بن إسماعيل، فانتخب منها، وأنا ذهبت معه حتى سمعنا منه. وقال أيضاً: أخبرني عبد الله بن جعفر عن أبي حاتم السلمي، قال: سمعت مسلم بن الحجاج يوثق علي بن سلمة اللبقي⁶⁰. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "مستقيم الحديث"⁶¹.

قلت: من قال عنه الشيخان: ثقة، ولم نجد ما ينقض ذلك، ينبغي المسير إليه، فيقدم ما في الفتوح.
المثال الثامن: عمر بن الحكم بن ثوبان المدني

في التقريب: "صدوق"⁶². وفي الفتوح: "مدني ثقة"⁶³.

ترجم له البخاري في التاريخ الكبير، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً⁶⁴، لكن نقل العقيلي عن البخاري قوله: "ذهب الحديث"⁶⁵. وقد روى عنه جمع، وقال ابن سعد: "كان ثقة،

حبان: "من متقني البصريين كنيته أبو مخراق مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكان متقناً"⁵⁰.

قلت: تعارضت الأقوال، فاحتمل الوجهان، وإن كان ما في الفتوح أولى.

المثال السادس: الصلت بن محمد بن عبد الرحمن البصري

في التقريب: "صدوق"⁵¹. وفي الفتوح: "بصري ثقة أكثر عنه البخاري"⁵².

قال أبو حاتم: "صالح الحديث"⁵³. وذكره ابن حبان في "الثقات"⁵⁴. وقال البزار: ثقة⁵⁵. وقال الدارقطني: ثقة، وصح له حديثاً في الأفراد تفرد به⁵⁶. وقال الذهبي: البصري الثقة⁵⁷.

قلت: لا يبعد قول الحافظ في التقريب، وإن كان يحتمل ما في الفتوح.

المثال السابع: علي بن سلمة اللبقي النيسابوري

في التقريب: "صدوق"⁵⁸. وفي الفتوح: "وهو ثقة، من صغار شيوخ البخاري"⁵⁹.

⁵⁸ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4839.

⁵⁹ . العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص275.

⁶⁰ . المزني، تهذيب الكمال، ج20، ص453.

⁶¹ . البستي، الثقات، ج8، ص474.

⁶² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4882.

⁶³ . العسقلاني، فتح الباري، ج12، ص126.

⁶⁴ . البخاري، التاريخ الكبير، ج6، ص146.

⁶⁵ . العقيلي، محمد بن عمرو بن موسى، الضعفاء الكبير، ج3،

ص152، تحقيق: عبد المعطي أمين قلججي، دار الكتب العلمية، بيروت،

لبنان، ط2، 1418هـ. 1998م

⁵⁰ . البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص250.

⁵¹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 2949.

⁵² . العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص91.

⁵³ . الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ترجمة 1933.

⁵⁴ . البستي، الثقات، ج8، ص324.

⁵⁵ . الهيثمي، علي بن أبي بكر بن سليمان، كشف الأستار عن زوائد

البزار، ج1920، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة،

ط1، بيروت، 1399هـ. 1979م.

⁵⁶ . العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج4، ص436.

⁵⁷ . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص462.

المثال العاشر: كُليب بن وائل التيمي البكري
في التقريب: "صدوق".⁷⁴ وفي الفتح: "ثقة عند
الجميع إلا أن أبا زرعة ضعفه بغير قاذح".⁷⁵
قال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو زرعة: ضعيف.
وعن أبي داود: ليس به بأس".⁷⁶ وقال الدوري: سألته (يعني
أحمد بن حنبل) عن كليب بن وائل يروي عن ابن عمر؟ قال:
ما أرى به بأساً.⁷⁷ وقال الدارقطني: "ثقة".⁷⁸
وذكره ابن حبان في "الثقات".⁷⁹

قلت: من هكذا حاله يحتتمل الوجهين، وإن كان ما في التقريب
أقرب.
المثال الحادي عشر: محمد بن عبادة الواسطي
في التقريب: "صدوق فاضل".⁸⁰ وفي الفتح: "ثقة
واسطي".⁸¹

له أحاديث صالحة".⁶⁶ وقال العجلي في الثقات: "تابعي
ثقة".⁶⁷ وذكره ابن حبان في الثقات.⁶⁸
قلت: ما ذكره الحافظ في التقريب أولى، تقديراً لكلام البخاري
فيه، ولولا ذلك لكان يستحق منزلة الثقة.
المثال التاسع: قريش بن أنس الأنصاري البصري
في التقريب: "صدوق، تغير بأخرة".⁶⁹ وفي الفتح: "بصري ثقة
يكنى أبا أنس، كان قد تغير سنة ثلاث ومائتين واستمر على
ذلك ست سنين".⁷⁰

قال البخاري: كان ثقة.⁷¹ وقال أبو حاتم: قال علي
بن المديني: كان ثقة، ثم قال: لا بأس به.⁷² وقال الذهبي: "
عن ابن عون وثقه ابن معين ويقال: تغير قبل موته، جرّحه ابن
حبان، وقال النسائي: تغير قبل موته بست سنين".⁷³
قلت: من هذا حاله فالأقرب ما في الفتح، فالكبار
على توثيقه. والله أعلم.

⁷⁵ . العسقلاني، فتح الباري، ج6، ص528.
⁷⁶ . المزني، تهذيب الكمال، ج24، ص215.
⁷⁷ . الشيباني، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص186.
⁷⁸ . الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، سؤالات الحاكم النيسابوري
للدارقطني، المحقق: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة
المعارف - الرياض، ط: الأولى، 1404 - 1984م
⁷⁹ . البستي، الثقات، ج5، ص337. وانظر: ابن سعد الطبقات
الكبرى، ج6، ص323، وابن معين، تاريخ الدوري، ج2، ص497،
والشيباني، العلل ج1، ص83، والبخاري، التاريخ الكبير ج7، ترجمة
985، والفسوي، المعرفة والتاريخ، ج2، ص816، ج3، ص101،
والرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص167.
⁸⁰ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 5997.
⁸¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج13، ص255.

⁶⁶ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص281.
⁶⁷ . العجلي، العجلي، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث،
تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة،
ط1، 1405هـ - 1985م.
⁶⁸ . البستي، الثقات، ج5، ص147.
⁶⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 5543.
⁷⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص593.
⁷¹ . البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص195.
⁷² . الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص143.
⁷³ . الذهبي، المغني في الضعفاء، ج2، ص525، تحقيق: نور الدين عتر.
وانظر ترجمته: المزني، تهذيب الكمال ج23، ص586-587،
والذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص389، والعسقلاني، تهذيب التهذيب
ج8، ص375-374.
⁷⁴ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 5663.

قال العجلي: "سكن أنطاكية، ثقة".⁹¹ و"قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه؛ فقال: صدوق".⁹² وذكره ابن حبان في الثقات.⁹³ وقال الذهبي: ثقة.⁹⁴ وفي لسان الميزان: "عن ابن المبارك عن مالك بن بختنغر منكر. وعنه أبو عبد الملك الصوري. قال الدارقطني: لا يثبت".⁹⁵

قلت: ما جاء في التقريب أقرب إلى حال الراوي، والله أعلم.

المثال الرابع عشر: الهيثم بن خارجة المروزي

في التقريب: "صدوق".⁹⁶ وفي الفتح: "خراساني نزل بغداد، كان من الأثبات".⁹⁷

قال صالح بن محمد البغدادي الحافظ: سمعت هشام بن عمار، وذكر الهيثم بن خارجة؛ فقال: كنا نسماه: شعبة

قال ابن أبي حاتم: ثقة صدوق سئل أبي عنه، فقال: صدوق، وكان صاحب نحو وأدب".⁸² وقال أبو عبيد الآجري، عن أبي داود: ثقة".⁸³ وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".⁸⁴

قلت: ما في الفتح أولى بالحكم على هذا الراوي.

المثال الثاني عشر: محمد بن عبد الله بن حوشب

في التقريب: "صدوق".⁸⁵ وفي الفتح: "ثقة من أهل الطائف، نزل الكوفة".⁸⁶ قال ابن حجر: "قال ابن شاهين في الثقات: قال ابن معين: ليس به بأس".⁸⁷

روى عنه البخاري في تفسير (النساء) وسورة (اقتربت الساعة) وفي (الجنائز) وفي (الصلاة)".⁸⁸

قلت: الأولى ما في التقريب، والله أعلم.

المثال الثالث عشر: موسى بن أيوب النصيبي

في التقريب: "صدوق".⁸⁹ وفي الفتح: "ثقة".⁹⁰

⁹⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص176.

⁹¹ . العجلي، الثقات، ص444

⁹² . الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص125.

⁹³ . البستي، الثقات، ج9، ص161.

⁹⁴ . الذهبي، الكاشف، ج2، ص302. وانظر: المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص35.

⁹⁵ . العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، لسان الميزان، ج6، ص113، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي

للمطبوعات بيروت - لبنان، ط: الثانية، 1390هـ/1971م.

⁹⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7364.

⁹⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص19.

⁸² . الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص17.

⁸³ . المزي، تهذيب الكمال، ج25، ص448.

⁸⁴ . البستي، الثقات، ج9، ص126.

⁸⁵ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 6013.

⁸⁶ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص176.

⁸⁷ . العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج9، ص253. وانظر: الرازي،

الجرح والتعديل، ج7، ترجمة 1605، وابن شاهين، تاريخ الثقات، ترجمة 1287.

⁸⁸ . الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

⁸⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 6013.

وقال الذهبي: " ثقة، ما رأيت لأحد فيه تلييناً إلا قول السليماني: إنه من الراضة، فالله أعلم بصحة ذلك ".¹⁰⁶
وذكره ابن حبان في "الثقات".¹⁰⁷

قلت: كلام الحافظ في التقريب أقرب، وإن كان
يحتمل ما في الفتح.

المثال السادس عشر: حميد بن هانئ الخولاني

قال في التقريب: " لا بأس به ".¹⁰⁸ وقال في الفتح:
" حميد بن هانئ.. ثقة، يحتج به مسلم، وقد وثقه النسائي،
وابن يونس وغيرهما، ولا يعرف فيه تجريح لأحد ".¹⁰⁹

قال أبو حاتم: " صالح ".¹¹⁰ وقال النسائي: ليس به بأس
".¹¹¹ وقال الذهبي: " ثقة ".¹¹²

وقال ابن حجر: " قلت: وابن شاهين في الثقات: هو أكبر
شيخ لابن وهب، رفع به أحمد بن صالح المصري، وقال
الدارقطني: لا بأس به، ثقة. وقال ابن عبد البر: هو عندهم
صالح الحديث، لا بأس ".¹¹³

الصغير. وقال صالح: كان أحمد بن حنبل يثني عليه، وكان
يتزهّد وكان سيء الخلق مع أصحاب الحديث ".⁹⁸

وقال معاوية بن صالح، عن أحمد بن حنبل: اكتب
عنه فقد كتبت عنه، وقال عبد الخالق بن منصور، عن يحيى
بن معين: ثقة ".⁹⁹ وقال عبد الله بن أحمد: كان أبي إذا
رضي عن إنسان، وكان عنده ثقة، حدّث عنه وهو حي..
".¹⁰⁰ وقال أبو حاتم: " صدوق ".¹⁰¹

قلت: من هذه حاله؛ فهو ثقة، فما في الفتح أولى،
سيما وقد وصفه الذهبي بالحافظ.¹⁰²، وأبو حاتم متشدد.

المثال الخامس عشر: عمار بن زريق أبو الأحوص

في التقريب: " لا بأس به ".¹⁰³ وفي الفتح: "
وتابعهما عمار بن زريق أحد الثقات ".¹⁰⁴

قال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين،
وأبي زرعة: ثقة. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال النسائي:
ليس به بأس. وقال لوين: قال أبو أحمد: لو كنت اختلفت
إلى عمار بن زريق لكفأك أهل الدنيا ".¹⁰⁵

¹⁰⁶ . الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص164.

¹⁰⁷ . البستي، الثقات، ج7، ص286. وانظر: ابن معين، تاريخ
الدارمي، ترجمة 563، والشيباني، العلل، ج1، ص104، والبخاري،
الجرح والتعديل، ج6، ترجمة2182.

¹⁰⁸ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 1562.

¹⁰⁹ . العسقلاني، فتح الباري، ج6، ص9.

¹¹⁰ . الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص321.

¹¹¹ . المزي، تهذيب الكمال، ج7، ص402.

¹¹² . الذهبي، الكاشف، ج1، ص534.

¹¹³ . العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج3، ص51.

⁹⁸ . البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، تاريخ بغداد، ج1،
ص58، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت،
ط2، 1422هـ. 2002م

⁹⁹ . المصدر السابق، ج14، ص59.

¹⁰⁰ . الشيباني، العلل ومعرفة الرجال، ج1، ص53.

¹⁰¹ . الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص125.

¹⁰² . الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص439.

¹⁰³ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4821.

¹⁰⁴ . العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص275.

¹⁰⁵ . المزي، تهذيب الكمال، ج21، ص190.

وعلى هذا النوع سبعة أمثلة:

المثال الأول: عبد الله بن معاذ بن نسيط

في التقريب: " صدوق، تحامل عليه عبد الرزاق
".¹²⁰ وفي الفتح: " ضعيف ".¹²¹

قال أبو زرعة: قال يحيى بن معين: كان عبد الرزاق
يكذبه. وقال هشام بن يوسف: هو صدوق. وقال يحيى بن
معين: هو ثقة. وقال أبو زرعة: أقول أنا: هو أوثق من عبد
الرزاق. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم، عن أبيه: هو أحب إلى
من عبد الله بن الوليد. قلت له: ما تقول فيه؟ قال: هو شيخ.
قلت: هو أحب إليك أو محمد بن ثور؟ قال: محمد بن ثور.
وقال البخاري: قال يحيى بن معين: كان ثقة، إلا أن عبد الرزاق
كان يكذبه.

وقال مسلم بن الحجاج: عبد الله بن معاذ الصنعاني
الثقة الصدوق. وقال أبو أحمد بن عدي: أرجو أنه لا بأس
به".¹²²

قلت: يظهر جلياً ترجيح ما في التقريب على ما في
الفتح.

ص 187، والبستي، الثقات، ج 7، ص 187، والعسقلاني، تهذيب
التهذيب، ج 7، ص 330.
¹²⁰ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3628.
¹²¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج 1، ص 26.
¹²² . المزي، تهذيب الكمال، ج 16، ص 159. وانظر: البخاري،
التاريخ الكبير، ج 5، ترجمة 682، والفوسوي، المعرفة والتاريخ، ج 1،
ص 345، والرازي، الجرح والتعديل، ج 5، ترجمة 808 – 809،
والبستي، الثقات، ج 7، ص 34، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج 2، ترجمة
4615..

قلت: يظهر مما سبق، أن ما جاء في التقريب أدق في وصف
الراوي.

المثال السابع عشر: علي بن سويد بن منحوف.

في التقريب: " لا بأس به ".¹¹⁴ وفي الفتح: " سدوسي بصري
ثقة، ليس له في البخاري سوى هذا الموضوع ".¹¹⁵

" قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً، وقد حدث عنه يحيى
بن سعيد. وقال يحيى ابن معين وأبو داود: ثقة. وقال النسائي:
ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وذكره ابن حبان في
الثقات ".¹¹⁶

وقال العجلي: ثقة.¹¹⁷، وقال الدارقطني: ثقة.¹¹⁸ وقال
الذهبي: " بصري ثقة ".¹¹⁹

قلت: ما في التقريب أقرب، وإن كان يحتمل الوجه الآخر.

ثانياً: من قال عنهم: " صدوق " في التقريب، وأشار إليهم
في الفتح بالضعف.

وقد تنوعت عباراته في ذلك: ضعيف، فيه مقال، فيه ضعف،
شيخ، لين.

¹¹⁴ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4744.

¹¹⁵ . العسقلاني، فتح الباري، ج 8، ص 66.

¹¹⁶ . المزي، تهذيب الكمال، ج 20، ص 459.

¹¹⁷ . العجلي، الثقات، ج 2، ص 154.

¹¹⁸ . د. المسلمي، محمد مهدي، ومجموعة، موسوعة أقوال أبي الحسن
الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، ج 2، ص 463، ط: الأولى، 2001
م، الناشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، لبنان. وانظر تهذيب
التهذيب، ج 7، ص 332.

¹¹⁹ . الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 6، ص 27. وانظر ترجمته: البخاري،
التاريخ الكبير، ج 6، ترجمة 2393، والرازي، الجرح والتعديل، ج 6،

وقال الحسين بن محمد بن الفهم: قال خلف بن سالم ليحيى بن معين: تمضي إلى عبد الرحمن بن صالح؟ فقال له يحيى بن معين: اغرب لا صلى الله عليك، عنده والله سبعون حديثاً، ما سمعت منها شيئاً. قال: ورأيت يحيى بن معين وحبش بن مبشر وابن الرومي بين يدي عبد الرحمن بن صالح جلوساً. وقال سهل بن علي الدوري: سمعت يحيى بن معين يقول: يقدم عليكم رجل من أهل الكوفة، يقال له: عبد الرحمن بن صالح، ثقة، صدوق، شيعي، لأن يجر من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرم. وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن يحيى بن معين: لا بأس به. وقال أبو عبيد الأجرى: سألت أبا داود عن عبد الرحمن بن صالح. فقال: لم أر أن أكتب عنه، وضع كتاب مثالب في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وذكره مرة أخرى فقال: كان رجل سوء. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال موسى بن هارون: شيعي محترق، حرقت عامة ما سمعت منه، يروى أحاديث سوء في مثالب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقال في موضع آخر: كان ثقة، وكان يحدث بمثالب أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وقال علي بن محمد بن حبيب المروزي، عن صالح بن محمد الحافظ: صدوق. وقال عبد المؤمن بن خلف النسفي، عن صالح بن محمد: كوفي صالح، إلا إنه كان يقرض عثمان! وقال أبو القاسم البغوي: سمعت عبد الرحمن بن صالح الأزدي يقول: أفضل، أو خير هذه الأمة بعد نبينا أبو بكر وعمر. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات". وقال أبو أحمد بن عدي: معروف مشهور في الكوفيين، لم يذكر

المثال الثاني: إبراهيم بن مرة الشامي

في التقريب: "صدوق".¹²³ وفي الفتح: "فيه مقال".¹²⁴

"قال النسائي: ليس به بأس".¹²⁵ وقال الذهبي: "صدوق".¹²⁶ وقال العيني: "صدوق".¹²⁷

وقال الحافظ: "قلت: وأخرج النسائي حديثه في السنن الكبرى، ولم يرقم المزني علامته، وذكره ابن حبان في الثقات، وقد ضعفه الهيثم بن خارجة، وأقره الوليد بن مسلم على ذلك".¹²⁸

قلت: ما في التقريب أولى، وإن كان نقله للتضعيف وسكوته، قد يسوغ ما ذكره في الفتح.

المثال الثالث: عبد الرحمن بن صالح الأزدي

في التقريب: "صدوق يتشيع".¹²⁹ وفي الفتح: "فيه مقال".¹³⁰

قال يعقوب بن يوسف المطوعي: كان عبد الرحمن بن صالح الأزدي رافضياً وكان يغشى أحمد بن حنبل، فيقره ويدنيه، فقيل له: يا أبا عبد الله، عبد الرحمن بن صالح رافضي. فقال: سبحان الله، رجل أحب قوماً من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم نقول له: (لا) تجهم، هو ثقة. وقال محمد بن موسى البربري: رأيت يحيى بن معين جالسا في دهليز عبد الرحمن بن صالح غير مرة، تخرج إليه جزازات يكتب منها عنه.

¹²³ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 249.

¹²⁴ . العسقلاني، فتح الباري، ج 9، ص 196.

¹²⁵ . المزني، تهذيب الكمال، ج 2، ص 200.

¹²⁶ . الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 610.

¹²⁷ . العيني، محمود بن أحمد بن موسى، مغاني الأختار في شرح أسامي

رجال معاني الآثار، ج 3، ص 502، تحقيق: محمد حسن محمد حسن

إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1427 هـ.

¹²⁸ . العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 1، ص 161.

¹²⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3898.

¹³⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج 3، ص 404.

قلت: لم أجد مسوغاً لمن ضعف، إلا ما جاء عن الدارقطني، وجرحه مبهم غير مفسر، وأقل ما يوصف به أن يكون صدوقاً.

المثال الخامس: صالح بن نيهان مولى التوأمة

في التقريب: " صدوق اختلط " ¹³⁷ وفي الفتح: " فيه ضعف " ¹³⁸ و: " ضعيف لاختلاطه " ¹³⁹.

قال ابن عدي ملخصاً حاله: " وهو في نفسه ورواياته لا بأس به إذا سمعوا منه قديماً والسماع القديم منه سمع منه بن أبي ذئب، وابن جريح وزباد بن سعد وغيرهم ممن سمع منه قديماً فأما من سمع منه بأخرة؛ فإنه سمع، وهو مختلط ولحقه مالك والثوري وغيرهم بعد الاختلاط، وحديث صالح الذي حدث به قبل الاختلاط، ولا أعرف له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة، وإنما البلاء ممن دون ابن أبي ذئب، ويكون ضعيفاً فيروي عنه ولا يكون البلاء من قبله، وصالح مولى التوأمة لا بأس برواياته وحديثه " ¹⁴⁰.

بالضعف في الحديث، ولا اهتم فيه إلا أنه محترق فيما كان فيه من التشيع " ¹³¹.

قلت: وصفه بصدوق أقرب إلى واقع حال الرجل، وقد أحسن في وصفه ابن عدي فأجاد.

المثال الرابع: عبد الله بن عثمان بن خثيم

في التقريب: " صدوق " ¹³² وفي الفتح: " صدوق، فيه ضعف " ¹³³.

قال يحيى بن معين: ثقة حجة، وقال العجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: ما به بأس، صالح الحديث. وقال النسائي: ثقة. وقال في موضع آخر: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات " ¹³⁴ وقال ابن عدي: " وهو عزيز الحديث، وأحاديثه حسان " ¹³⁵ الكامل، وقال الدارقطني: " ضعيف " ¹³⁶.

¹³¹ العلمية، بيروت - لبنان، ط: الثانية، 1405 هـ - 1985 م. وانظر ترجمته: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص487، والبخاري، التاريخ الكبير، ج5، ترجمة443، والرزي، الجرح والتعديل، ج5، ترجمة510، والبستي، الثقات، ج5، ص34.

¹³⁷ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 2892.

¹³⁸ . العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص486.

¹³⁹ . العسقلاني، فتح الباري، ج13، ص384.

¹⁴⁰ . الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص88 - 89. وانظر ترجمته: البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ترجمة2865، والرزي، الجرح والتعديل، ج4، ترجمة1830، وتهذيب الكمال، ج13، ص99، والذهبي، ميزان الذهبي، ج2، ص3833، والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج4، ص405.

¹³¹ . المزي، تهذيب الكمال، ج17، ص180 - 182. وانظر ترجمته: ابن سعد الطبقات الكبرى، ج7، ص360، والرزي، الجرح والتعديل، ج5، ترجمة1174، والبستي، الثقات، ج8، ص380، والجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص516، والذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، الترجمة4889، والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص197 - 198.

¹³² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3466.

¹³³ . العسقلاني، فتح الباري، ج11، ص239.

¹³⁴ . المزي، تهذيب الكمال، ج15، ص281.

¹³⁵ . الجرجاني، الكامل في ضعفاء الرجال، ج5، ص268.

¹³⁶ . الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، الإلزامات والتتبع، ص352، دراسة وتحقيق: الشيخ مقبل بن هادي الوداعي، الناشر: دار الكتب

قال ابن سعد: " وكان ضعيفاً جداً " ¹⁴⁸ وقال ابن عدي: " وأجلح بن عبد الله له أحاديث صالحة غير ما ذكرته، يروي عنه الكوفيون وغيرهم، ولم أجد له شيئاً منكراً مجاوزاً للحد لا إسناداً، ولا متناً، وهو أرجو أنه لا بأس به، إلا أنه يعدّ في شعبة الكوفة، وهو عندي مستقيم الحديث صدوق " ¹⁴⁹ وقال العجلي: " كوفي ثقة " ¹⁵⁰.

وفي مغاني الأخيار: " عن يحيى: ليس به بأس، وعنه: صالح، وعنه: ثقة. قال أبو حاتم: ليس بالقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال أحمد بن عبد الله: هو ثقة " ¹⁵¹.

قلت: تضعيف ابن سعد له مبهم لم يأت عليه ببينة، وهو معروف بالتحامل على أهل الكوفة أحياناً، ولذلك فالأولى ما جاء في التقريب.

المبحث الثالث: من غمزه مع إطلاق وصف الصدوق، وخالف ذلك في الفتح:

كان الحافظ يطلق وصف الصدوق على رواة، ويضيف إليها عبارات: ربما وهم، كثير الخطأ، فيه لين، يخطيء،.. ونرى الحافظ يخالف هذا في الفتح، وتنوعت المخالفة كما يلي:

أولاً: من قال في التقريب عنه ذلك، وقال عنه في الفتح: ثقة.

قلت: ترجمته واسعة، ومَن ضَعَفَهُ كمالك والنسائي، إنما لأجل اختلاطه، وهذا لا يضر بمن روى عنه قبل الاختلاط، ولذا ما ذكره الحافظ في التقريب أولى وأدق. والله أعلم.

المثال السادس: أسامة بن حفص المدني

في التقريب: " صدوق، ضعفه الأزدي بلا حجة " ¹⁴¹. وفي الفتح: " هو شيخ، لم يزد البخاري في التاريخ في تعريفه على ما في هذا الإسناد " ¹⁴².

قال الذهبي: " وثق، ضعفه الأزدي وحده " ¹⁴³. وقال أيضاً: " صدوق، ضعفه أبو الفتح الأزدي بلا حجة، وقال اللالكائي: مجهول. قلت: روى عنه أربعة " ¹⁴⁴.

وقد أخرج البخاري له حديثاً واحداً في باب ذبيحة الأعراب ونحوهم ¹⁴⁵ في كتاب الذبائح (حديث الباب).

قلت: الأزدي يحتاج من يوثقه، ولذا ما قيل أحد تضعيفه، خاصة أن البخاري خرّج له في حديث الباب، وما ذكره الحافظ في التقريب أولى.

المثال السابع: الأجلح بن عبد الله بن حُجَيَّة (هو يحيى، والأجلح لقب)

في التقريب: " صدوق شيعي " ¹⁴⁶ وفي الفتح: " لِين " ¹⁴⁷.

¹⁴⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 283.

¹⁴⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص615.

¹⁴⁸ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص337.

¹⁴⁹ . الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج2، ص136.

¹⁵⁰ . العجلي، الثقات، ص57.

¹⁵¹ . العيني، مغاني الأخيار، ج1، ص25.

¹⁴¹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 314.

¹⁴² . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص615.

¹⁴³ . الذهبي، المغني، ج1، ص66.

¹⁴⁴ . الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص174.

¹⁴⁵ . البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، ج7، ص92،

ح5507.

في التقريب: " صدوق يخطيء ".¹⁵⁸ وفي الفتح: " فراه عامر الأحوال ومطر الوراق وعبد الرحمن بن الحارث.. والأربعة ثقات، وأحاديثهم في السنن " .¹⁵⁹

" قال أحمد بن حنبل: ليس بقوي. وقال أيضاً: ليس حديثه بشيء. وقال أبو داود: سمعت أحمد يضعفه. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ثقة، لا بأس به " .¹⁶⁰ وذكره ابن حبان في "الثقات" .¹⁶¹

قلت: ما ذكره الحافظ في التقريب أقرب إلى حال

الراوي.

المثال الثالث: عبد الله بن رجاء الغداني

في التقريب: " صدوق يهمل قليلاً " .¹⁶² وفي الفتح: " بصري ثقة " .¹⁶³

قال يحيى بن معين: كان شيخاً صدوقاً، لا بأس به. وقال أيضاً: كثير التصحيف، وليس به بأس. وقال عمرو بن علي: صدوق، كثير الغلط والتصحيف ليس بحجة. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سئل أبو زرعة عنه، فجعل يثني عليه، وقال: حسن الحديث عن إسرائيل. وقال أبو حاتم: كان ثقة رضى. وقال علي ابن المديني: اجتمع أهل البصرة على عدالة

وعلى هذا النوع ستة أمثلة:

المثال الأول: شرحبيل بن مسلم الخولاني الشامي

في التقريب: " صدوق فيه لين " .¹⁵² وفي الفتح: " وهو شامي ثقة " .¹⁵³

قال أحمد بن حنبل: من ثقات الشاميين. وقال أبو داود: سمعت أحمد يرضاه. وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال العجلي: ثقة. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات " .¹⁵⁴

لكن في رواية الدوري عن ابن معين: " شرحبيل بن مسلم ثقة " ¹⁵⁵، وقال الذهبي في الكاشف: " وثقه أحمد وغيره، وضعفه ابن معين " ¹⁵⁶.

قلت: لم أر تفسيراً لتضعيف ابن معين فيقدم عليه من وثق، وقد جاء عنه التوثيق في رواية أخرى، لذا فما جاء في الفتح أولى، وقد وجدت نفس حكم الحافظ عند العيني في " مغاني الأحيار " ¹⁵⁷.

المثال الثاني: عامر بن عبد الواحد الأحول

¹⁵⁸ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3103.

¹⁵⁹ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص384.

¹⁶⁰ . المزي، تهذيب الكمال، ج14، ص66.

¹⁶¹ . البستي، الثقات، ج5، ص193. وانظر: البخاري، التاريخ

الكبير، ج6، ترجمة 2977، والرازي، والجرح والتعديل، ج6، ص326، والعجلي، الثقات، ص244.

¹⁶² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3312.

¹⁶³ . العسقلاني، فتح الباري، ج7، ص10.

¹⁵² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 2771.

¹⁵³ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص372.

¹⁵⁴ . المزي، تهذيب الكمال، ج12، ص431.

¹⁵⁵ . ج4، ص428.

¹⁵⁶ . الذهبي، الكاشف، ج1، ص483. وانظر الذهبي، المغني ج1، ص296، وتاريخ الإسلام ج3، ص431. وانظر: البخاري، التاريخ

الكبير ج2، ترجمة 2281، والرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص340،

والبستي، الثقات، ج4، ص363، والعجلي، الثقات، ص216.

¹⁵⁷ . ج3، ص522.

قلت: الجرح مفسر، وكلام الحافظ في التقريب أقرب إلى حال الراوي.

المثال الخامس: مطر بن طهمان الوراق.

في التقريب: "صدوق، كثير الخطأ".¹⁶⁹ وفي الفتح: "فرواه عامر الأحوال ومطر الوراق وعبد الرحمن بن الحارث.. والأربعة ثقات، وأحاديثهم في السنن".¹⁷⁰

قال أبو طالب: سألت أحمد بن حنبل عن مطر الوراق فقال: كان يحيى بن سعيد يضعف حديثه عن عطاء، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن مطر الوراق، فقال: كان يحيى بن سعيد يشبه حديث مطر الوراق بابن أبي ليلى في سوء الحفظ قال عبد الله: فسألت أبي عنه، فقال: ما أقربه من ابن أبي ليلى في عطاء خاصة، وقال: مطر في عطاء ضعيف الحديث قال عبد الله: قلت ليحيى بن معين: مطر الوراق؟ فقال: ضعيف في حديث عطاء بن أبي رباح. وقال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو زرعة: صالح. زاد أبو زرعة: روايته عن أنس مرسله لم يسمع من أنس شيئاً. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: قلت لأبي: سمع من حفصة؟ فقال: ممن هو أكبر من حفصة، وقال أيضاً: سألت أبي عنه، فقال: هو صالح الحديث أحب إلي من عقبة الأصبم، ومن سليمان بن موسى الأشدق وكان أكبر أصحاب قتادة سناً مطر ثم هشام ثم شعبة. وقال النسائي: ليس بالقوي. وذكره ابن حبان

رجلين: أبي عمر الحوضي، وعبد الله بن رجاء. وقال النسائي: عبد الله بن رجاء المكّي، والبصري كلاهما ليس بهما بأس. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات".¹⁶⁴

قلت: ما ذكره الحافظ في التقريب أدق، لأن الجرح مفسر.

المثال الرابع: عبد الله بن سعيد الفزاري مولاهم المدني

في التقريب: "صدوق ربما وهم".¹⁶⁵ وفي الفتح: "وهو مدني ثقة".¹⁶⁶

قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. وقال أيضاً: ثقة مأمون. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال أبو بكر بن خلاد الباهلي: سألت يحيى بن سعيد عنه، فقال: كان صالحاً، تعرف وتنكر. وقال زيد بن أحرم، عن عبد الله بن داود: رأيت عبد الله بن سعيد وما يبكي، ثم رأيت يبيكي. وقال أبو عبيد الآجري: سئل أبو داود عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، فقال: ثقة، يحيى روى عنه ولم يرفعه كما رفعه غيره، روى عنه يحيى نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس لم يسنده. وروى عنه مالك كلاماً. وقال النسائي: ليس به بأس. وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال: يخطئ".¹⁶⁷ وقال العجلي: "ثقة".¹⁶⁸

¹⁶⁸ . العجلي، الثقات، ج1، ص258. وانظر ترجمته: ابن معين، تاريخ الدوري، ج2، ص310، والشيباني، اللعل، ج1، ص130، والبخاري، التاريخ الكبير، ج5، ترجمة 300، والرازي، الجرح والتعديل، ج5، ترجمة 335، والبستي، الثقات، ج7، ص12، والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص239.

¹⁶⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 6699.

¹⁷⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص384.

¹⁶⁴ . المزني، تهذيب الكمال، ج14، ص498 - 499. وانظر: البخاري، التاريخ الكبير، ج5، ترجمة 250، والرازي، الجرح والتعديل، ج5، ص55، والبستي، الثقات، ج8، ص341، والذهبي، الميزان، ج2، ترجمة 3409.

¹⁶⁵ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3358.

¹⁶⁶ . العسقلاني، فتح الباري، ج7، ص511.

¹⁶⁷ . المزني، تهذيب الكمال، ج15، ص39 - 40.

ثانياً: من قال عنه في التقريب ذلك، وقال عنه في الفتح:
ضعيف ونحوه

وتحت هذا النوع وجدت خمسة أمثلة:

المثال الأول: بكر بن خنيس الكوفي

في التقريب: " صدوق له أغلاط " 176 وفي الفتح:
" ضعيف " 177

قال ابن معين: صالح، لا بأس به. إلا إنه يروي عن
ضعفاء، ويكتب من حديثه الرقاق، وعن يحيى أيضاً: ليس
بشيء. وقال أبو حاتم: سألت علي بن المديني عنه، فقال:
للحديث رجال. وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي:
ليس بمتروك. وهو شيخ صاحب غزو. وقال أحمد بن صالح
المصري، وعبد الرحمن بن يوسف بن خراش، والدارقطني:
متروك. وقال عمرو بن علي، ويعقوب بن شيبة السدوسي،
والنسائي: ضعيف. زاد يعقوب: وكان يوصف بالعبادة والزهد.
وقال النسائي في موضع آخر: ليس بالقوي. وقال عبد الرحمن
بن أبي حاتم: سئل بي عنه، فقال: كان رجلاً صالحاً غزاه
وليس بقوي في الحديث. قلت: هو متروك الحديث؟ قال: لا
يبلغ به الترك. وقال أبو داود: ليس بشيء. وذكره يعقوب بن
سفيان في باب "من يرغب في الرواية عنهم": " وكنت أسمع
أصحابنا يضعفونهم. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان
يروي كل منكر، وكان لا بأس به في نفسه. وقال أبو أحمد بن

في كتاب "الثقات" 171. وقال ابن سعد: " من أهل خراسان،
وكان فيه ضعف في الحديث " 172.

قلت: توثيق الحافظ لمطر في الفتح غريب، والصواب واضح بما
في التقريب.

المثال السادس: معاذ بن هشام الدستوائي

في التقريب: " صدوق ربما وهم " 173 وفي الفتح: " ثقة
صاحب غرائب " 174

قال يحيى بن معين: صدوق، وليس بحجة. وقال أبو
عبيد الآجري: قلت لأبي داود: معاذ بن هشام عندك حجة؟
قال: أكره أن أقول شيئاً، كان يحيى لا يرضاه، وقال أبو عبيد:
لا أدري من يحيى، يحيى بن معين: أو يحيى القطان، وأظنه يحيى
القطان. قال أبو أحمد بن عدي: ولمعاذ بن هشام عن أبيه عن
قتادة حديث كثير، ولمعاذ عن غير أبيه أحاديث سالحة، وهو
ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق. وذكره
ابن حبان في كتاب "الثقات" 175.

قلت: الذي ذكره الحافظ في التقريب أقرب إلى
وصف حال الراوي.

175 . المزي، تهذيب الكمال، ج28، ص141 - 143. وانظر ترجمته:

ابن معين، تاريخ الدوري، ج2، ص572، والبخاري التاريخ الكبير،
ج7، ترجمة 1572، والرازي، الجرح والتعديل، ج8، ترجمة 1133،
والبسني، الثقات، ج9، ص176، والعسقلاني، تهذيب التهذيب،
ج10، ص196.

176 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 739.

177 . العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص139.

171 . المزي، تهذيب الكمال، ج28، ص53-54.

172 . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج9، ص253. وانظر ترجمته: ابن

معين، تاريخ الدوري، ج2، ص568، و البخاري، التاريخ الكبير، ج7،
ترجمة 1752، والرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص287، والبسني،
الثقات، ج5، ص435، والجرجاني، الكامل، ج8، ص134.

173 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 6742.

174 . العسقلاني، فتح الباري، ج7، ص423.

قط إلا يقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، إلا أن يكون يصلي أو يحدثنا".¹⁸¹ وقال ابن سعد: "ضعيف".¹⁸²

وقال ابن عدي: "وقلما رأيت في حديثه منكرًا، قد جاوز الحدّ إذا روى عنه ثقة، وقد أجمعوا على ضعفه، إلا أنه مع ذلك يكتب حديثه".¹⁸³

قلت: يظهر من مجموع كلام العلماء في حبة أنه ضعيف، صالح للاعتبار، فالذي في الفتح أقرب إلى واقع حال الراوي. والله أعلم.

المثال الثالث: عبد الله بن بديل بن ورقاء

في التقريب: "صدوق يخطيء".¹⁸⁴ وفي الفتح: "ضعيف".¹⁸⁵

قال ابن معين: صالح. وقال ابن عدي: له أحاديث مما تنكر عليه الزيادة في متنه أو إسناده. وذكره ابن حبان في الثقات".¹⁸⁶ وقال الدارقطني: "ضعيف الحديث".¹⁸⁷ وقال الذهبي: "فيه ضعف، غمزته الدارقطني".¹⁸⁸

ص 235، والبستي، المروحين، ج 1، ص 267، والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 2، ص 177.

¹⁸⁴ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3224.

¹⁸⁵ . العسقلاني، فتح الباري، ج 4، ص 274.

¹⁸⁶ . المزي، تهذيب الكمال، ج 14، ص 326

¹⁸⁷ . الدارقطني، المؤلف والمختلف، ج 1، ص 167، تحقيق: موفق بن

عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1، 1406 هـ

¹⁸⁸ . الدارقطني، المغني، ج 1، ص 332. وانظر ترجمته: البخاري، التاريخ

الكبير، ج 5، ترجمة 127، والرازي، الجرح والتعديل، ج 5، ص 15،

عدي: وهو ممن يكتب حديثه. ويحدث بأحاديث مناكير عن قوم لا بأس بهم، وهو في نفسه رجل صالح. إلا أن الصالحين، يشبه عليهم الحديث، وربما حدثوا بالتوهم، وحديثه في جملة حديث الضعفاء، وليس ممن يحتج بحديثه".¹⁷⁸

قلت: أحسن أبو حاتم وابن عدي في وصف حال بكر، وما ذكره الحافظ في الفتح أولى لا سيما وأن تجربته مفسر. فهو من أهل الصلاحية الاعتبارية لا الاختبارية.

المثال الثاني: حبة بن جوين العرني

في التقريب: "صدوق له أغلاط".¹⁷⁹ وفي الفتح: "ضعيف".¹⁸⁰

قال يحيى بن معين: قد رأى الشعبي رشيد المهجري، وحبة العرني، والأصبع بن نباتة، وليس كلهم شيئاً. وقال أيضاً: حبة العرني ليس بثقة. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: غير ثقة. وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال صالح بن محمد البغدادي: حبة العرني من أصحاب علي، شيخ، وكان يتشيع، ليس هو بمتروك، ولا ثبت، وسط. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كوفي، تابعي، ثقة. وقال سلمة بن كهيل: ما رأيت حبة العرني

¹⁷⁸ . المزي، تهذيب الكمال، ج 4، ص 209 . 211. وانظر ترجمته:

البخاري، التاريخ الكبير، ج 2، ص 1، ج 89، والرازي، الجرح والتعديل، ج 2،

ص 384، والمعرفة ليعقوب، والبستي، المروحين، ج 1، ص 195،

والجرجاني، الكامل ج 2، ص 191.

¹⁷⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 1081.

¹⁸⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج 9، ص 243.

¹⁸¹ . المزي، تهذيب الكمال، ج 5، ص 352 . 353.

¹⁸² . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 8، ص 297.

¹⁸³ . الجرجاني، الكامل، ج 3، ص 353. وانظر ترجمته: البخاري،

التاريخ الكبير، ج 3، ترجمة 322، والرازي، الجرح والتعديل، ج 3،

قال أحمد بن حنبل: تركه يحيى بن سعيد بأخرة. وفي رواية أخرى: ليس بشيء. وفي رواية ثالثة: روى عن نافع أحاديث مناكير، قال: فقلت له: أراه حسن الحديث، فقال: إن تدبرت حديثه فستعرف فيه النكرة. وقال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد يضعفه. وفي رواية: ثقة صالح. وفي رواية ثالثة: ليس به بأس. وفي رابعة: ثقة حجة. وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو أحمد بن عدي: يروي عنه الثوري، وجماعة من الثقات، ويروي عنه ابن وهب نسخةصالحة، وهو كما قال ابن معين: ليس بحديثه بأس، وهو خير من أسامة بن زيد بن أسلم.¹⁹⁸

وقال الذهبي: "صدوق، قوي الحديث، أكثر مسلم إخراج حديث ابن وهب عنه، ولكن أكثرها شواهد ومتابعات، والظاهر: أنه ثقة..".¹⁹⁹

قلت: الخلاف في أسامة واضح بين الإمامين أحمد وابن معين، وقد مال ابن عدي إلى ابن معين، وقد مال أبو حاتم والنسائي إلى أحمد ولو نسبياً، ويظهر لي أن ما ذكره الحافظ في التقريب أولى. والله أولى.

ثالثاً: من قال فيه في التقريب: "صدوق، له خطأ كبير"، وقال عنه في الفتح: "صدوق في حفظه شيء":

قلت: الأقرب في وصف الراوي ما ورد في الفتح، وإن كان لا يبعد ما ذكره في التقريب، فالمعنى قريب بينهما.

المثال الرابع: بشر بن آدم بن يزيد

في التقريب: "صدوق، فيه لين".¹⁸⁹ وفي الفتح: "فيه مقال".¹⁹⁰

قال أبو حاتم: "ليس بقوي".¹⁹¹ وقال النسائي: "لا بأس به".¹⁹² وذكره ابن حبان في الثقات.¹⁹³ وقال الذهبي: "صدوق".¹⁹⁴

وقال ابن حجر: "وقال مسلمة: صالح. وقال الدارقطني: ليس بقوي. وقال ابن عدي: يشبه أن يكون الذي روى عنه البخاري هو ابن بنت أزهري. يعني: الذي بعدي".¹⁹⁵

قلت: وجه التعارض بين القولين، أن القول الأول في الصلاحية الاختبارية، بينما القول الثاني في الصلاحية الاعتبارية، وما في التقريب أولى.

المثال الخامس: أسامة بن زيد الليثي

في التقريب: "صدوق بهم".¹⁹⁶ وفي الفتح: "سيء الحفظ".¹⁹⁷

¹⁹⁴ . الذهبي، الكاشف، ج1، ص267.
¹⁹⁵ . الجرجاني، الكامل في الضعفاء، ج2، ص174، والقسطلاني، تهذيب التهذيب، ج1، ص442.
¹⁹⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، ص317.
¹⁹⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص310.
¹⁹⁸ . المزي، تهذيب الكمال، ج2، ص249. 250، بتصرف.
¹⁹⁹ . الذهبي، ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، ص41.

والبستي، الثقات، ج7، ص21، والجرجاني، الكامل، ج5، ص358، والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج5، ص155.
¹⁸⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، ص675.
¹⁹⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص310.
¹⁹¹ . الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص351.
¹⁹² . الخزرجي، الخلاصة، ج1، ص48.
¹⁹³ . البستي، الثقات، ج8، ص144.

أولاً: من قال عنهم في التقريب " مقبول "، وقال عنهم في الفتح: " ثقة ":

وقد وجدت عليها سبعة أمثلة:

المثال الأول: شجاع بن الوليد البخاري أبو الليث.

في التقريب: " مقبول " ²⁰⁴ وفي الفتح: " ثقة، من

أقران البخاري، وسمع قبله قليلاً " ²⁰⁵.

قلت: نظرت في كتب الرجال فما وجدت أحداً وثقه

أو ضعفه، وأغلب الكلام فيه: روى عن، وروى عنه، ولا شيء بعدها. ²⁰⁶

ففي الكاشف: " شجاع بن الوليد أبو الليث البخاري عن

عبد الرزاق، وعبيد الله بن موسى، وعنه البخاري، وسهل بن شاذويه " ²⁰⁷ فما أدري وجه توثيقه في الفتح؟؟

المثال الثاني: عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق

في التقريب: " مقبول " ²⁰⁸ وفي الفتح: " وهو ثقة،

ما له في البخاري غير هذا الحديث " ²⁰⁹.

وقد وجدت مثلاً واحداً على ذلك: فضيل بن سليمان النميري:

في التقريب: " صدوق له خطأ كثير " ²⁰⁰ وذكره في

الفتح مرتين: الأولى: " وفضيل بن سليمان راويه عن منصور،

وإن كان في حفظه شيء " ²⁰¹ والثانية: " صدوق، في حفظه

شيء " ²⁰².

قال ابن معين: ليس بثقة. وقال أبو زرعة: لين

الحديث، روى عنه علي بن المديني وكان من المتشددين. وقال

أبو حاتم: يكتب حديثه، ليس بالقوي. وقال أبو عبيد

الآجري: سألت أبا داود عن الفضيل بن سليمان النميري،

فقال: كان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث عنه. قال: سمعت

أبا داود يقول ذهب فضيل بن سليمان والسمتي إلى موسى

بن عقبة فاستعارا منه كتاباً فلم يرداه. وقال النسائي: ليس

بالقوي، وذكره ابن حبان في الثقات " ²⁰³.

قلت: ما ذكره الحافظ في التقريب أقرب إلى حاله.

المبحث الرابع: الرواة الذين قال عنهم في التقريب: "

مقبول "، وخالف ذلك في الفتح:

حكم الحافظ على مجموعة من الرواة ب: مقبول، بينما وجدناه

خالف ذلك في الفتح، وقد تنوعت هذه المخالفة، كما يأتي:

²⁰⁰ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4515.

²⁰¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 376.

²⁰² . المصدر السابق، ج 11، ص 231.

²⁰³ . المزني، تهذيب الكمال، ج 23، ص 271، وانظر: الرازي، الجرح

والتعديل، ج 2، ترجمة 409، البستي، الثقات، ج 9، ص 10،

والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 8، ص 290 - 291.

²⁰⁴ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 2751.

²⁰⁵ . العسقلاني، فتح الباري، ج 7، ص 456.

²⁰⁶ . انظر: المزني، تهذيب الكمال، ج 12، ص 388، والعسقلاني،

تهذيب التهذيب، ج 4، ص 314.

²⁰⁷ . ج 1، ص 480.

²⁰⁸ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3425.

²⁰⁹ . العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 97.

وقد خلط بعضهم بينه وبين ابن كثير المكي المقرئ. وبحثت عن توثيق ابن المدني والنسائي له، فلم أجد، ولذا فالذي أميل ما ذكره في التقريب.

المثال الرابع: عمر بن عبد الله بن الزبير الأسيدي المدني

في التقريب: "مقبول".²²⁰ وفي الفتح: "وهو مدني ثقة قليل الحديث، ما له في البخاري إلا هذا الحديث".²²¹

قال ابن سعد: "وقد كان كبيراً... وكان قليل الحديث".²²² وقال الذهبي: "وكان ثقة خياراً".²²³ وذكره ابن حبان في الثقات.²²⁴

أورد له البخاري ومسلم حديثاً واحداً عن جده عن عائشة: (طابت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي بذيرة في حجة الوداع...)²²⁵.

قلت: لم أجد في الأقدمين كلاماً فيه إلا ما جاء عن ابن سعد؛ وهو كلام محتمل؛ وذكر ابن حبان في الثقات، وما رأيت أحداً

قال العجلي: "ثقة".²¹⁰ وذكره ابن حبان في الثقات²¹¹، وقال الذهبي: "ثقة".²¹² وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.²¹³

ولهذا فما ذكره في التقريب أولى، وأقرب إلى حال الراوي، إذ لم أجد من صرح بتوثيقه، أو حتى دون ذلك.

المثال الثالث: عبد الله بن كثير السهمي

في التقريب: "مقبول".²¹⁴ وفي الفتح: "ثقة".²¹⁵

قال الذهبي: "وثقه علي بن المدني وغيره... وثقه النسائي".²¹⁶ ولكنه خالف ذلك في الميزان: "فبعد الله بن كثير السهمي: لا يعرف إلا من رواية ابن جريج عنه، وما رأيت أحداً وثقه؛ ففيه جهالة".²¹⁷ وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في مشاهير علماء الأمصار: "من خيار أهل مكة".²¹⁸

أورد له مسلم حديثاً واحداً، باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها²¹⁹، (في المتابعات)

²¹⁹ . مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، ج 2، ص 669،

ح 974، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.

²²⁰ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4931.

²²¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 371.

²²² . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج 5، ص 376.

²²³ . الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 115.

²²⁴ . البستي، الثقات، ج 7، ص 166.

²²⁵ . البخاري، الجامع الصحيح، ج 7، ص 80، ح 5930، باب

الدَّيرَة (في حديث الباب)، ومسلم المسند الصحيح، ج 2، ص 847،

ح 1189، باب الطيب للمحرم عند الإحرام (في المتابعات)

²¹⁰ . العجلي، الثقات، ج 2، ص 44.

²¹¹ . البستي، الثقات، ج 5، ص 10.

²¹² . الذهبي، الكاشف ج 1، ص 567.

²¹³ . ج 7، ص 299.

²¹⁴ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3549.

²¹⁵ . العسقلاني، فتح الباري، ج 4، ص 429.

²¹⁶ . الذهبي، تاريخ الإسلام، ج 3، ص 264.

²¹⁷ . ج 2، ص 474.

²¹⁸ . البستي، الثقات، ج 7، ص 53، ومشاهير علماء الأمصار ج 1،

ص 232. وانظر ترجمته: البحاري، التاريخ الكبير، ج 5، ترجمة 567،

والرازي، الجرح والتعديل، ج 5، ترجمة 673، والمزي، تهذيب

الكامل، ج 15، ص 464.

في التقريب: "مقبول". وفي الفتح: "وهو مدني ثقة، قليل الحديث".²³¹ وفي: "وهو قليل الحديث، موثق".²³²

ذكره ابن حبان في الثقات²³³، وقال الحاكم: قلت للدارقطني معن بن محمد الطفاوي؟ قال ثقة.²³⁴

أورد له البخاري ثلاثة أحاديث.²³⁵ قلت: هذا يؤيد ما في الفتح، التحسين على أقل أحواله. والله أعلم.

المثال السابع: يزيد بن أبي كُبشة السَّكْسَكِيّ

في التقريب: "مقبول".²³⁶ وفي الفتح: "وهو ثقة، ولي خراج السنن لسليمان بن عبد الملك، ومات في خلافته، وليس له في البخاري ذكر إلا في هذا الموضوع".²³⁷

قال البخاري، وأبو حاتم: عريف السكاسك. وذكره ابن حبان في كتاب الثقات. وذكره الهيثم بن عدي في تسمية من ولي العراق وجمع له المصران.²³⁸

صرح بتوثيقه قبل الذهبي، ولكن ذكر البخاري له في حديث الباب يرفع شأنه، فالليل إلى تحسين حديثه أولى. والله أعلم.

المثال الخامس: يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود.

في التقريب: "مقبول".²²⁶ وفي الفتح: "ثقة، من صغار التابعين".

ذكره ابن حبان في الثقات.²²⁷ وقال الذهبي: "ثقة".²²⁸ وقال الخزرجي: "موثق".²²⁹ وقد روى له مسلم حديثين.²³⁰

قلت: لم أجد كلاماً في ترجمته إلا ما رأيت، ولكن إخراج مسلم له في الباب يقوي أمره، وقد يكون ما في الفتح أولى.

المثال السادس: معن بن محمد بن معن الغفاري

²³⁵ . الأول: ج 1، ص 18، ح 39، باب الدين يسر (في حديث

الباب) لكن كرره في ثلاثة مواضع من غير طريقه (ح 5673،

6463، 7235). والثاني: ج 7، ص 95، ح 5985، باب من بسط له

في الرزق بصلة الرحم (في الباب). والثالث: ج 7، ص 220، ح 6419،

باب من بلغ ستين سنة، فقد أعذر الله إليه في العمر (في الباب) لكن

البخاري قال عقبه: "تابعه أبو حازم، وابن عجلان، عن المقبري".

وانظر ترجمته: البخاري، التاريخ الكبير، ج 7، ترجمة 1699، والرازي،

الجرح والتعديل، ج 8، ص 277، والذهبي، الكاشف، ج 2، ص 284،

والعسقلاني، تهذيب التهذيب، ج 10، ص 253.

²³⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7765.

²³⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج 6، ص 136.

²³⁸ . المزي، تهذيب الكمال، ج 32، ص 228. انظر ترجمته: البخاري،

التاريخ الكبير، ج 8، ترجمة 3312، والرازي، الجرح والتعديل، ج 9،

ص 286، والبستي، الثقات، ج 5، ص 544.

²²⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7830.

²²⁷ . البستي، الثقات، ج 5، ص 552.

²²⁸ . الذهبي، الكاشف، ج 2، ص 394.

²²⁹ . الخزرجي، الخلاصة، ص 439.

²³⁰ . الأول: عن الشريد بن سويد، ج 4، ص 1767، ح 2255، كتاب

الشعر (في المتابعات). والثاني: عن عبد الله بن عمرو بن العاص، ج 4،

ص 2258، 2260، ح 2940، باب في خروج الدجال ومكثه في

الأرض، ونزول عيسى وقتله إياه.. (في حديث الباب) لكن أتبعه

بمتابعات داخل الباب.

²³¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج 14، ص 94.

²³² . المصدر السابق، ج 10، ص 415.

²³³ . البستي، الثقات، ج 7، ص 490.

²³⁴ . الذهبي، سؤالات الحاكم للدارقطني، رقم 472.

في التقريب: " مقبول " .²⁴⁵ وفي الفتح: " مسلمة أدرك بعض الصحابة، وهو صدوق " .²⁴⁶

قال الزبير بن بكار: كان من رجالهم، وكان يلقب الجرادة الصفراء، وله آثار كثيرة في الحروب ونكاية في الروم. وذكره عبد الله بن عياش الهمداني فيمن ولي العراق وجمع له المصران. وقال غيره: كانت داره بدمشق عند باب الجامع القبلي، وولي الموسم في أيام الوليد، وغزا الروم غزوات، وحاصر القسطنطينية، وولاه أخو يزيد بن عبد الملك إمرة العراقين، ثم عزله، وولي أرمينية " .²⁴⁷

قلت: المدح الذي ناله مسلمة كان بسبب جهاده وبسالته، وحسن إمارته، ولم أر من مدحه في الرواية إلا ذكر ابن حبان له في الثقات²⁴⁸، ولا يكفيه ذلك كي يصبح صدوقاً، فما قاله في التقريب أولى.

المبحث الخامس: الرواة الذين قال عنهم في التقريب " ضعيف " وخالف ذلك في الفتح:

أطلق الحافظ مصطلحي: " ضعيف " أو " لين الحديث "، وخالف ذلك في الفتح، وكانت المخالفة؛ كما يلي:

أولاً: من قال عنهم في التقريب " ضعيف "، وضعفهم جداً في الفتح، وقد بلغوا خمسة أمثلة:

المثال الأول: عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة

قلت: أورده البخاري في صحيحه؛ فقال في أثناء سنده: " سمعت أبا بردة، واصطحب هو ويزيد بن أبي كبشة في سفر، فكان يزيد يصوم في السفر، فقال له أبو بردة: سمعت أبا موسى مراراً " .²³⁹ فنرى أنه لا علاقة له بسلسلة السند. وما ذكر به يزيد في كتب التراجم، لا يؤهله للتوثيق، لذا؛ فما ذكره في التقريب هو الصواب. والله أعلم.

ثانياً: من قال عنهم في التقريب: " مقبول "، وقال عنهم في الفتح: " صدوق " .

وقد وجدت على ذلك مثالين:

المثال الأول: بلال بن مرداس الفزاري المصيبي

في التقريب: " مقبول " .²⁴⁰ وفي الفتح: " بلال وهو ابن مرداس الفزاري: شيخ كوفي أخرج له أبو داود، وهو صدوق، لا بأس به " .²⁴¹

ذكره ابن حبان في الثقات²⁴².

وقال الذهبي: " وكان أميراً جواداً " .²⁴³ وقال في الميزان: " لا يصح حديثه، حكاه الأزدي " .²⁴⁴

قلت: بناء على ما سبق لا يرتفع حال الراوي إلى الصدوق، وما جاء في التقريب هو الصواب. والله أعلم.

المثال الثاني: مسلمة بن عبد الملك بن مروان

²⁴⁴ . ج 1، ص 352.

²⁴⁵ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 6660.

²⁴⁶ . العسقلاني، فتح الباري، ج 10، ص 613.

²⁴⁷ . المزي، تهذيب الكمال، ج 27، ص 563.

²⁴⁸ . ج 7، ص 490.

²³⁹ . ج 4، ص 20، ح 2996.

²⁴⁰ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 783.

²⁴¹ . العسقلاني، فتح الباري، ج 11، ص 263.

²⁴² . البستي، الثقات، ج 6، ص 92.

²⁴³ . الذهبي، الكاشف، ج 1، ص 277.

مسألة الشرب، فقال الساجي: "كان زائدة لا يرى شرب ما يسكر، فأحسبه رآه يشرب شيئاً من هذه الأنبذة التي هي عند من يراها حراماً خمر".²⁵⁵

المثال الثاني: موسى بن عبيدة الرندي

في التقريب: "ضعيف، لا سيما في عبد الله بن دينار".²⁵⁶ وفي الفتحة: "لكن فيه موسى بن عبيدة، وهو شديد الضعف، فلا حجة فيما تفرد به".²⁵⁷

اختلف العلماء في تضعيفه أو أشد؛ فأحمد، وابن معين ضعّفاه جداً، والنسائي وغيره ضعّفوه فحسب، وقد لخص حاله يعقوب بن شيبه فقال: "صدوق، ضعيف الحديث جداً، ومن الناس من لا يكتب حديثه لوهائه، وضعفه، وكثرة اختلاطه، وكان من أهل الصدق".²⁵⁸ وقال الذهبي: "مشهور، ضعّفوه، وقال أحمد: لا يجزئ الرواية عنه".²⁵⁹

قلت: ملخص ذلك أنه ضعيف عند الجمهور، وبعضهم ضعفه جداً، ولذا فكلام الحافظ له ما يؤيده في كلا الكتابين، وإن كان الجمهور على ما في التقريب، والله أعلم.

المثال الثالث: ناصح بن عبد الله التميمي.

في التقريب: "ضعيف".²⁴⁹ وفي الفتحة: "وهو من رواية عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة، وهو ضعيف جداً".²⁵⁰

قال البخاري: "يتكلمون فيه".²⁵¹

قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث. وكذلك قال يحيى بن معين، وأبو حاتم، والنسائي. زاد أبو حاتم: منكر الحديث. وقال عثمان بن سعيد الدارمي، عن يحيى: ليس بشيء. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم عن أبي زرعة: ليس بقوي. قيل له: فما حاله؟ قال: أسأل الله السلامة. وقال جرير بن عبد الحميد يقول: كان عمر بن يعلى بن منبه الثقفي يشرب الخمر. وقال الدارقطني: متروك".²⁵² وقال الذهبي: "ضعّفوه".²⁵³

وقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي: ليس بشيء. وقال أحمد بن صالح العجلي: كوفي ثقة، وذكره أبو العرب وابن شاهين والعقيلي وابن الجارود في "جملة الضعفاء". وقال المروزي: ذكره أحمد فلم يرضه. وقال الجوزقاني في كتاب "الموضوعات" تأليفه: منكر الحديث. وذكره ابن خلفون في كتاب "الثقات" وقال: هو عندي ممن يكتب حديثه".²⁵⁴

قلت: الأقرب إلى حاله الضعف فهو صالح للاعتبار، لا عدم الصلاحية والضعف الشديد. وقد تأول بعض العلماء

²⁵⁴ . مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري، إكمال تهذيب الكمال، ج10، ص83-84، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1422 هـ - 2001 م

²⁵⁵ . المصدر السابق، ج10، ص84.

²⁵⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 6989.

²⁵⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص22.

²⁵⁸ . المزي، تهذيب الكمال، ج29، ص104.

²⁵⁹ . الذهبي، المغني، ج2، ص685.

²⁴⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4933.

²⁵⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج11، ص595.

²⁵¹ . البخاري، محمد بن إسماعيل، الضعفاء، ص96، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين، مكتبة ابن عباس، سننود، مصر، ط1، 2005م

²⁵² . المزي، تهذيب الكمال، ج21، ص417، وانظر: الرازي، الجرح والتعديل، ج6، ص118.

²⁵³ . الذهبي، الكاشف، ج2، ص64، والمغني، ج2، ص470.

ابن مصفى، قال: حدثنا يحيى بن سعيد العطار ثقة، فذكر عنه حديثاً. وقال أبو عبيد الأجرى: سألت أبا داود عنه، فقال: جائز الحديث. وقال أبو بكر بن خزيمة: لا يحتج بحديثه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال أبو أحمد بن عدي: له كتاب مصنف في " حفظ اللسان"، حدثنا بالكتاب أحمد بن محمد بن عنبسة عن أبي التقى هشام بن عبد الملك، عن يحيى بن سعيد هذا، وفي ذلك الكتاب أحاديث لا يتابع عليها، وهو بين الضعف " 266 .

وقال ابن حبان: " كان ممن يروي الموضوعات عن الأئبات، والمعضلات عن الثقات، لا يجوز الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا على سبيل الاعتبار لأهل الصنعة " 267 . ومع ذلك قال الذهبي: " الإمام المحدث الصدوق، أبو زكريا الأنصاري الحمصي " 268 .

قلت: نرى اختلافاً في درجة العطار بين موثق، مضعّف، ومضعّف جداً.. والأكثر على التضعيف، فكلا الكتابين هناك من يشهد له، وإن كانت كفة التقريب أرجح.

المثال الخامس: يحيى بن مسلم البكاء

في التقريب: " ضعيف " 269 . وفي هدي الساري: " متروك الحديث " 270 .

في التقريب: " ضعيف " 260 . وفي الفتح: " وفي سندهما: ناصح بن عبد الله، وهو ضعيف جداً " 261 .

" قال يحيى بن معين: صاحب سماك، ليس بثقة، وقال مرة: ليس بشيء. وقال عمرو بن علي: متروك الحديث، روى عن سماك أحاديث منكورة. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال أبو داود: ليس بشيء. وقال الترمذي: ليس بالقوي عند أهل الحديث. وقال النسائي: ضعيف " 262 . وقال الذهبي: " ضعّفوه " 263 .

قلت: يظهر أن جمهور العلماء على التضعيف الشديد، وعلى رأسهم البخاري وابن معين وأبو داود، لذا فما في الفتح أولى. والله اعلم.

المثال الرابع: يحيى بن سعيد العطار الحمصي.

في التقريب: " ضعيف " 264 . وفي الفتح: " والعطار ضعيف جداً " 265 .

قال محمد بن عوف الحمصي: سمعت يحيى بن معين يضعف يحيى بن سعيد العطار صاحبنا، وذكر أنه أخرج كتبه، وأنه روى أحاديث منكورة. وقال عثمان بن سعيد الدارمي: قلت ليحيى بن معين: يحيى بن سعيد العطار الحمصي؟ قال: ليس بشيء. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، وأبو جعفر العقيلي: منكر الحديث. وقال أبو بكر بن أبي عاصم: حدثنا

264 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7558.

265 . العسقلاني، فتح الباري، ج 11، ص 106.

266 . المزي، تهذيب الكمال، ج 31، ص 343.

267 . البستي، المجروحين، ج 3، ص 123.

268 . الذهبي، السير، ج 8، ص 168.

269 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7645.

270 . العسقلاني، هدي الساري، ص 427.

260 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7067.

261 . العسقلاني، فتح الباري، ج 11، ص 243.

262 . المزي، تهذيب الكمال، ج 29، ص 262. بتصرف

263 . الذهبي، الكاشف، ج 2، ص 313. وانظر ترجمته: البخاري،

التاريخ الكبير، ج 8، ترجمة 2425، والضعفاء للنسائي، ترجمة 483،

والرازي، الجرح والتعديل، ج 8، ترجمة 2303، والبستي، المجروحين، ج 3،

ص 54، والضعفاء للدارقطني، ترجمة 537.

علل: الاضطراب، والجهل بحال أبي المطوس، والشك في سماع أبيه من أبي هريرة²⁷⁶.

قال يحيى بن معين: أبو المطوس اسمه: عبد الله بن المطوس، أراه كوفياً ثقة. وقال البخاري: اسمه يزيد بن المطوس. وقال أبو حاتم: لا يسمى²⁷⁷. وتناقض قول الذهبي فيه؛ فقال في الكاشف²⁷⁸، المقتنى²⁷⁹: "وثق". بينما قال في المغني: "ضعف"²⁸⁰.

وقال الحافظ ابن حجر: "وقال أحمد: لا أعرفه، ولا أعرف حديثه عن غيره. وقال البخاري: لا أعرف له غير حديث الصيام"²⁸¹.

قلت: لم يعرفه أحمد، ولكن عرفه غيره، ومن عرف مقدم على من لم يعرف، وبالتالي ما ذكره في التقريب مقدم.

المبحث السادس: الرواة الذين قال عنهم في التقريب متروك، ووصفهم بالضعف في الفتح.

من خلال النظر سفي الرواة الذين اختلف فيهم قول الحافظ، وجدت جماعة منهم كانوا من أصحاب الضعف الشديد (غير الصلاحية) وهذا في التقريب، بينما في الفتح كانوا من أهل الصلاحية الاعتبارية، وقد وجدت على ذلك عشرًا من الأمثلة:

المثال الأول: إبراهيم بن الفضل المخزومي

قال ابن سعد: "وكان ثقة إن شاء الله"²⁷¹. وقال النسائي: "متروك الحديث"²⁷².

قال عبيد الله القواريري: لم يكن يحيى بن سعيد القطان يرضى يحيى البكاء. قال: وسألت يحيى بن معين عنه فقال: يحيى البكاء ليس بذاك. وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: سألت أبي: يحيى البكاء أحب إليك أو أبو جناب؟ قال: لا هذا ولا هذا، قلت: إذا لم يكن في الباب غيرهما أيهما أكتب؟ قال: لا تكتب منه شيئاً. قلت ك ما قولك فيه؟ قال: هو شيخ. وقال: سألت أبا زرعة عن يحيى البكاء؛ فقال: ليس بقوي"²⁷³. وقال الذهبي: "مختلف فيه، والجمهور على تضعيفه"²⁷⁴.

قلت: الجمهور الذين ضعفوه اختلفوا في درجة التضعيف، والذي أورده في كلا الكتابين له سلف قد قال به، وإن كان جمهور الجمهور بما في التقريب.

ثانياً: من قال عنه في التقريب "لين الحديث"، وحكم عليه بجهالة الحال في الفتح، وقد وجدت عليه مثلاً واحداً:

المثال: أبو المطوس، يزيد، وقيل: عبد الله بن المطوس

في التقريب: "لين الحديث"²⁷⁵. وفي الفتح: "واختلف فيه على حبيب بن أبي ثابت اختلافاً كثيراً، فحصلت فيه ثلاث

²⁷⁶ . العسقلاني، فتح الباري، ج4، ص161.
²⁷⁷ . المزي، تهذيب الكمال، ج34، ص300.
²⁷⁸ . ج2، ص461.
²⁷⁹ . ج2، ص82.
²⁸⁰ . ج2، ص808.
²⁸¹ . العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج12، ص238.

²⁷¹ . ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج9، ص244.
²⁷² . النسائي، علي بن شعيب، الضعفاء والمتروكون، ص109.
²⁷³ . الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص186، وانظر: المزي، تهذيب الكمال، ج31، ص353.
²⁷⁴ . الذهبي، المغني، ج2، ص744.
²⁷⁵ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 8374.

في التقريب: " متروك " .²⁸⁶ وفي الفتح: " ضعيف " .²⁸⁷

قال البخاري: تركوه. ونهى أحمد عن حديثه. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا تحل عندي الرواية عن إسحاق بن أبي فروة، وقال: ما هو بأهل أن يحمل عنه ولا يروى عنه. وقال أحمد بن الحسن الترمذي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: لا أكتب حديث أربعة: موسى بن عبيدة، وعبد الرحمن ابن زياد بن أنعم، وجويبر بن سعيد، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة. وقال معاوية بن صالح، عن يحيى بن معين: حديثه ليس بذاك. وقال في موضع آخر: لا يكتب حديثه، ليس بشيء. وقال عبد الله بن شعيب الصابوني، عن يحيى: ضعيف. وقال إسحاق بن منصور، عن يحيى: لا شيء. وقال أبو داود عن يحيى: ليس بثقة. وكذلك قال الغلابي، عن يحيى. وقال عباس الدوري، عن يحيى: عبد الحكيم بن أبي فروة، وإسحاق بن أبي فروة، وآخر من بني أبي فروة: هم ثقات إلا إسحاق. وقال علي بن الحسن المسنجاني، عن يحيى: كذاب. وكذلك قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش .²⁸⁸

قلت: جمهور العلماء ضعّفوه جداً، بل بالغ بعضهم فكذبه، ولذا فما في التقريب أصوب. والله أعلم.

المثال الثالث: داود بن المحرّر.

في التقريب: " متروك " .²⁸² وفي الفتح: " وإبراهيم المخزومي هو ابن الفضل، ويقال: ابن إسحاق المخزومي مدني، ضعيف، ليس من شرط هذا الكتاب " .²⁸³

قال أحمد: ضعيف الحديث، ليس بقوي في الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. منكر الحديث. وقال البخاري: منكر الحديث. وقال الترمذي: يضعّف في الحديث. وقال النسائي: منكر الحديث. وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه. وقال الحاكم أبو أحمد: ليس بالقوي عندهم. وقال أبو أحمد بن عدي: ومع ضعفه يكتب حديثه، وهو عندي ممن لا يجوز الاحتجاج بحديثه، وإبراهيم الخوزي عندي أصلح منه " .²⁸⁴

وضعّفه ابن الجارود، وأبو جعفر العقيلي، وأبو حفص ابن شاهين. وقال الساجي: منكر الحديث. وقال أبو الفتح الأزدي: متروك. وكذا قال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: فاحش الخطأ. وقال الذهبي في "الكاشف": ضعّفوه. وقال في "ديوان الضعفاء": تركه غير واحد.²⁸⁵

قلت: جمهور العلماء على التضعيف الشديد، وهو ما أشار إليه في التقريب.

المثال الثاني: إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة

²⁸⁶ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 228.

²⁸⁷ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص459.

²⁸⁸ . المزي، تهذيب الكمال، ج2، ص450 . 451. بتصرف وانظر:

البخاري، التاريخ الكبير 1، 1، ص396، والنسائي، الضعفاء والمتروكون، ج1، ص54، والرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص227، والجرحاني، الكامل، ج1، ص530.

²⁸² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 228.

²⁸³ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص558.

²⁸⁴ . المزي، تهذيب الكمال، ج2، ص166.

²⁸⁵ . انظر: البستي، المجروحين، ج1، ص104، والجرحاني، الكامل،

ج1، ص231، والذهبي، الميزان، ج1، ص52، والكاشف، ج1،

ص220، وديوان الضعفاء، ج1، ص18، والعسقلاني، تهذيب

التهذيب، ج1، ص150.

المثال الرابع: عامر بن صالح الزبيري.

في التقريب: "متروك الحديث" ²⁹² وفي الفتح: "وعامر فيه ضعف" ²⁹³.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، لم يكن صاحب كذب. وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: كان كذاباً، يروي عن هشام بن عروة، كل حديث سمعه، وقد كتبت عامة هذه الأحاديث عنه. وقال أحمد بن محمد بن القاسم بن محرز، عن يحيى بن معين: كذاب خبيث عدو الله، قال: فقلت ليحيى: إن أحمد بن حنبل يحدث عنه، فقال: له وهو يعلم أنا تركنا هذا الشيخ في حياته؟! قال: فقلت: ولم؟ فقال: قال لي حجاج الأعور: أتاني فكتب عني حديث هشام بن عروة، عن ابن لهيعة، وليث بن سعد، ثم ذهب فادعاهما، فحدث بما عن هشام. وقال أبو داود: قيل ليحيى بن معين: إن أحمد بن حنبل حدث عن عامر بن صالح. فقال: ما له، جُن؟ وقال أبو داود: حدث عنه أحمد بثلاثة أحاديث، استعار كتاب حجاج الأعور، عن ليث بن سعد، عن هشام بن عروة، فنسخه ثم حدث به عن هشام بن عروة. وقال عبد الله بن علي بن المدني: قال أبي: عامر بن صالح: قد رأيت. وكأنه غمزه فأنكر حديثه. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ما أرى بحديثه بأساً، كان يحيى بن معين يحمل عليه، وأحمد بن حنبل يروي عنه. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال أبو أحمد بن عدي: عامة حديثه مسروق من الثقات، وأفراد ينفرد بها. وقال أبو الفتح الأزدي: ذاهب الحديث. وقال ابن حبان: كان يروي الموضوعات عن الثقات، لا يحل كتب

في التقريب: "متروك" ²⁸⁹ وفي الفتح: "ضعيف" ²⁹⁰.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن داود بن المخبر، فضحك، وقال: شبه لا شيء، كان لا يدري ما الحديث. وقال البخاري مثله. وقال عباس الدوري: سمعت يحيى بن معين، وذكر داود بن المخبر، فأحسن الثناء عليه، وذكره بخير، وقال: ما زال معروفاً بالحديث، يكتب الحديث، وترك الحديث، ثم ذهب فصحب قوماً من المعتزلة فأفسدوه، وهو ثقة. وقال في موضع آخر: ليس بكذاب، وقد كتبت عن أبيه المخبر، وكان داود ثقة، ولكنه جفا الحديث، وكان يتنسك وجالس الصوفيين بعبادان، وكان يعمل الخوص، ثم قدم بغداد بعد ذلك، فلما أسن وكبر أتاه أصحاب الحديث فكان يحذوهم، وكان يخطئ كثيراً، ويصحف إلا أنه كان ثقة. وقال الفضل بن سهل الأعرج: سئل يحيى بن معين، عن داود بن المخبر، فقال: ليس له بخت. وقال علي بن المدني: ذهب حديثه. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني: كان يروي عن كل، وكان مضطرب الأمر. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، غير ثقة. وقال أبو داود: ثقة شبه الضعيف. بلغني عن يحيى بن معين أنه يوثقه. وقال النسائي: ضعيف. وقال صالح بن محمد البغدادي: ضعيف، صاحب مناكير. وقال في موضع آخر: يكذب، ويضعف في الحديث. وقال الدارقطني: متروك الحديث ²⁹¹.

قلت: يظهر أن ما في التقريب هو الصواب، ومجموع كلام العلماء يؤيد ضعفه الشديد.

الجرح والتعديل، ج3، ترجمة 1931، والجوزجاني، أحوال الرجال،

ترجمة 376.

²⁹² . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 3096.

²⁹³ . العسقلاني، فتح الباري، ج1، ص19.

²⁸⁹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 1811.

²⁹⁰ . العسقلاني، فتح الباري، ج9، ص595.

²⁹¹ . المزي، تهذيب الكمال، ج8، ص445 - 446. وانظر ترجمته:

ابن معين، التاريخ، رواية الدوري، ج2، ص154، والشيباني، العلل، ج1، ص125، والبخاري، التاريخ الكبير، ج3، ترجمة 737، والرازي،

سعد: "كان يروي عن أبيه، وكان ضعيفاً في الحديث".³⁰⁰
وقال الذهبي: "قال النسائي وغيره: متروك".³⁰¹

قلت: ما ذكره الحافظ في التقريب في الأقرب إلى
حال الراوي.

المثال السادس: النضر بن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز

في التقريب: "متروك".³⁰² وفي الفتح: "والنضر ضعيف،
وقد خبط في إسناده وفي منته".³⁰³

قال أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث، ليس
بشيء. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أيضاً: لا يجل
لأحد أن يروي عنه. وقال أبو زرعة: لين الحديث. وقال أبو
حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث. وقال البخاري: منكر
الحديث. وقال في موضع آخر: ضعيف، ذاهب الحديث. وقال
أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عن نضر الخزاز؟ قال: لا
يروى عنه، أحاديثه بواطيل. قال: وقال لي عثمان بن أبي شيبة:
كان ابنه أيضاً كذاباً. وقال الترمذي: قد تكلم بعضهم فيه.
وقال النسائي: متروك الحديث. وقال في موضع آخر: ليس
بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال محمد بن يحيى بن كثير الخزازي:
سمعت أبا نعيم، وسئل عن النضر بن عبد الرحمن الخزاز، فرجع
شيئاً من الأرض، فقال: لا يسوى هذه، كان يجيء يجلس عند

حديثه إلا على التعجب. وقال الدارقطني: أساء القول فيه يحيى
بن معين، ولم يتبين أمره عند أحمد، وهو مدني، يترك عندي
".²⁹⁴

قلت: لخص الخلاف فيه الدارقطني؛ فقال: "أساء
القول فيه يحيى بن معين، ولم يتبين أمره عند أحمد، وهو مدني
يترك عندي".²⁹⁵ ولهذا فالراجح ما ذكره الحافظ في التقريب.

المثال الخامس: عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر

في التقريب: "متروك، وقد كذبه الثوري".²⁹⁶ وفي الفتح:
"وهذا إسناده ضعيف، من أجل عبد الوهاب".²⁹⁷ و: "وفيه
عبد الوهاب بن مجاهد، وهو ضعيف".²⁹⁸

عن مهران بن أبي عمر: كنت مع سفيان الثوري في
المسجد الحرام فمر عبد الوهاب بن مجاهد، فقال سفيان: هذا
كذاب. وقال أحمد بن حنبل: ليس بشيء، ضعيف الحديث.
وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال إبراهيم بن يعقوب
الجوزجاني: غير مقنع. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال
أبو عبيد الآجري: سألت أبا داود عنه، فقال: كان عبد الرحمن
لا يحدث عنه، وكان سفيان يستلقي خلفه ويقعد إنسانه
يسأله. وقال النسائي: ليس بثقة، ولا يكتب حديثه. وقال أبو
أحمد بن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه".²⁹⁹ وقال ابن

ج6، ترجمة 1825، والجوزجاني، أحوال الرجال، ترجمة 254، والرازي،
الجرح والتعديل، ج6، ترجمة 362، والبستي، المجروحين، ج2، ص146.
³⁰⁰ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص496.
³⁰¹ الذهبي، المغني، ج2، ص413.
³⁰² العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7144.
³⁰³ العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص441.

²⁹⁴ المزني، تهذيب الكمال، ج14، ص45. 47.
²⁹⁵ المسلمي، موسوعة أقوال الدارقطني، ج2، ص342.
²⁹⁶ العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 4263.
²⁹⁷ العسقلاني، فتح الباري، ج2، ص566.
²⁹⁸ المصدر السابق، ج11، ص158.
²⁹⁹ المزني، تهذيب الكمال، ج18، ص517 - 518. وانظر ترجمته:
ابن معين، تاريخ الدوري، ج2، ص379، والبخاري، التاريخ الكبير،

النسائي: ضعيف".³¹⁵ وقال أيضاً: "وقال محمد بن عبد الله بن نمير: ابن الحماني: كذاب. وقال مرة: ثقة".³¹⁶

قلت: يظهر أن البخاري يميل إلى ما قاله أحمد حيث ذكر رأيه، ولم يعرّج على قول ابن معين، ونستبعد ما قاله ابن معين أن الدافع للكلام في يحيى الحماني، هو الحسد، فهل يعهد هذا في مثل الإمام أحمد وعلي بن المديني..!! ولذا؛ فالراجح ما ذكره الحافظ في التقريب. والله أعلم.

المثال الثامن: يحيى بن ميمون التمار القرشي

في التقريب: "متروك".³¹⁷ وفي الفتح: "وفي إسناده يحيى بن ميمون، وهو ضعيف".³¹⁸

قال أحمد: ليس بشيء، جربنا حديثه، كان يقلب الأحاديث. وقال علي بن المديني: كان عندي ضعيفاً. وقال عمرو بن علي: كان كذاباً. وقال مسلم بن الحجاج: منكر الحديث. وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون. وقال الدارقطني: متروك".³¹⁹ وقال الذهبي: "تركوه".³²⁰

الحماني فكل شيء يسأل يقول: عكرمة عن ابن عباس".³⁰⁴ وقال الذهبي: "ساقط".³⁰⁵ وقال: "ضعفوه جداً".³⁰⁶

قلت: ضعف النضر شديد، فما ذكره في التقريب هو الصواب. والله أعلم.

المثال السابع: يحيى بن عبد الحميد الحماني

في التقريب: "حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث".³⁰⁷ وفي الفتح: "قلت: والحماني ضعيف".³⁰⁸

اختلف قولي أحمد وابن معين في الحماني، فرماه أحمد بالكذب، بينما قال عنه ابن معين: ثقة.³⁰⁹ وفي رواية ابن محرز عن معين: "كان ثقة، لا بأس به، رجل صدق".³¹⁰ وكذا اختلف قولي أبي حاتم وأبي زرعة: "قال أبو محمد: ترك أبو زرعة الرواية عن يحيى الحماني، وكان أبي يروي عنه".³¹¹ وقال البخاري: "يتكلمون فيه، رماه أحمد، وابن نمير".³¹² وقال: "كان أحمد وعلي يتكلمان فيه".³¹³ وقال ابن عدي: "وأرجو أنه لا بأس به".³¹⁴

وقال الذهبي: "حافظ منكر الحديث، وقد وثقه ابن معين وغيره، وقال أحمد بن حنبل: كان يكذب جهاراً، وقال

³¹¹ . الرازي، الجرح والتعديل ج، 9، ص170.
³¹² . البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص291.
³¹³ . البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص357.
³¹⁴ . الجرجاني، في الكامل، ج9، ص98.
³¹⁵ . الذهبي، المغني، ج2، ص739.
³¹⁶ . الذهبي، الميزان، ج4، ص392.
³¹⁷ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7656.
³¹⁸ . العسقلاني، فتح الباري، ج11، ص239.
³¹⁹ . المزني، تهذيب الكمال، ج32، ص11. 12. بتصرف.
³²⁰ . الذهبي، الكاشف، ج2، ص377.

³⁰⁴ . المزني، تهذيب الكمال، ج29، ص394. 395. وانظر: ابن معين، تاريخ الدوري، ترجمة 2056، والبخاري، التاريخ الكبير، ج8، ترجمة 2300، والرازي، الجرح والتعديل، ج8، ترجمة 2181، والبستي، المحروحين، ج3، ص49.
³⁰⁵ . الذهبي، الكاشف ج2، ص321.
³⁰⁶ . الذهبي، المغني، ج2، ص698.
³⁰⁷ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7591.
³⁰⁸ . العسقلاني، فتح الباري، ج3، ص404.
³⁰⁹ . المزني، تهذيب الكمال، ج31، ص419، والجرجاني، الكامل، ج9، ص95.
³¹⁰ . ج1، ص104.

قلت: يظهر جلياً الضعف الشديد لأبي بكر الهذلي، وبهذا يقدم ما في التقريب.

المثال العاشر: أبو المعزم يزيد بن سفيان التميمي البصري

في التقريب: "متروك".³²⁸ وفي الفتح: "فقد أخرج ذلك ابن المنذر من طريق أبي المهزم، وهو ضعيف".³²⁹

قال عمرو بن علي: لم يحدثنا، يعني يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي عن أبي المهزم شيئاً قط. وقال أحمد بن حنبل: ما أقرب حديثه. وقال يحيى بن معين: ضعيف. وقال مرة: لا شيء. وقال أبو زرعة: ليس بقوي شعبة يوهنه يقول: كتبت عنه مئة حديث ما حدثت عنه بشيء، حكى علي ابن المدني عن عبد الرحمن ذلك. وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث. وقال البخاري: تركه شعبة. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال زكريا بن يحيى الساجي: عنده أحاديث مناكير، ليس هو بحجة في السنن".³³⁰

قلت: يغلب على أبي المهزم الضعف الشديد، فالصواب ما ذكره في التقريب.

فائدة: كل من كان في هذا المبحث كان الصواب فيه مع ما ذكره الحافظ في التقريب.

المبحث السابع: الرواة الذين حكم عليهم بالجهالة في التقريب، وخالف ذلك في الفتح.

قلت: يظهر جلياً الضعف الشديد ليحيى، فما ذكره في التقريب أولى.

المثال التاسع: أبو بكر الهذلي، قيل: اسمه: سلمى بن عبد الله، وقيل: روح.

في التقريب: "إخباري متروك الحديث".³²¹ وفي الفتح: "من رواية أبي بكر الهذلي، وهو ضعيف".³²²

قال أبو مسهر، عن مزاحم بن زفر الكوفي: سألت شعبة عن أبي بكر الهذلي، فقال: دعني لا أقيء! وقال عمرو بن علي: سمعت يحيى بن سعيد وذكر أبا بكر الهذلي فلم يرضه ولم أسمعه ولا عبد الرحمن يحدثان عنه بشيء قط. قال: وسمعت يزيد بن زريع يقول: عدلت عن أبي بكر الهذلي عمداً. وقال عن يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال في موضع آخر: ليس بثقة. وقال أبو بكر بن أبي خيثمة، عن يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال أيضاً عن يحيى: كان غندر يقول: كان أبو بكر الهذلي إمامنا وكان يكذب. وقال أبو زرعة: ضعيف. وقال أبو حاتم: لين الحديث، يكتب حديثه ولا يحتج به. وقال النسائي: ليس بثقة ولا يكتب حديثه".³²³

وقال الجوزجاني: "يضعف حديثه وكان من علماء الناس بأيامهم".³²⁴

وقال الذهبي: "واه".³²⁵ وقال: "تركوا حديثه".³²⁶ وقال: "مجمع على ضعفه".³²⁷

³²⁶ . الذهبي، المغني، ج1، ص276.

³²⁷ . الذهبي، ديوان الضعفاء، ج1، ص453.

³²⁸ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 8397.

³²⁹ . العسقلاني، فتح الباري، ج4، ص147.

³³⁰ . المزي، تهذيب الكمال، ج34، ص327.

³²¹ . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 8002.

³²² . العسقلاني، فتح الباري، ج10، ص306.

³²³ . المزي، تهذيب الكمال، ج33، ص159. 160.

³²⁴ . الجوزجاني، أحوال الرجال، ج1، ص208.

³²⁵ . الذهبي، الكاشف، ج2، ص414.

في التقريب: " مستور " 336 وفي الفتح: " تابعي صدوق
337."

قال يحيى بن أبي عمرو السيباني: كان نوف البكالي
إماماً لأهل دمشق، فكان إذا أقبل على الناس بوجهه قال:
من لا يحبكم لا أحبه الله، ومن لا يرحمكم فلا رحمه الله.

وقال صفوان بن عمرو، عن ابن أبي عتبة الكندي:
كنا نختلف إلى نوف البكالي إذ أتاه رجل وأنا عنده، فقال: يا
أبا يزيد رأيت رؤيا كأنك تسوق جيشاً، ومعك رمح طويل في
رأسه شعبة تضئ للناس. فقال: لئن صدقت رؤياك
لأستشهدن، فلم يكن إلا أن خرجت البعوث مع محمد بن
مروان على الصائفة فقتل.

له ذكر في الصحيحين في حديث سعيد بن جبير، عن ابن
عباس، عن أبي بن كعب حديث موسى والخضر 338 " 339
وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: " كان راوية للقصص
" 340 وفي مشاهير علماء الأمصار: " من صالحه أهل
مصر " 341.

قلت: لم أجد من وثقه في الرواية غير ذكر ابن حبان له في
الثقات، وما ذكره من الصلاح له، وبالتالي، يكون ما ذكره
الحافظ في التقريب أولى.

338 . ورد في صحيح البخاري، في حديث الخضر مكرراً أربع مرات (ح)

122، 3401، 4725، 4727)، وورد في صحيح مسلم، مرة
واحدة (ح2380): بلفظ: عن سعيد بن جبير، قال: قلت لابن عباس:
إن نوحاً البكالي يزعم أن موسى عليه السلام، صاحب بني إسرائيل ليس
هو موسى صاحب الخضر، عليه السلام، فقال: كذب عدو الله.

339 . المزي، تهذيب الكمال، ج30، ص65-66 .

340 . البستي، الثقات، ج5، ص483.

341 . البستي، مشاهير علماء الأمصار، ص196.

من خلال النظر في الرواة الذين اختلف فيهم قول الحافظ،
وجدت جماعة منهم قال عنهم في التقريب: " مجهول،
ومستور " وخالف ذلك في الفتح، وقد وجدت على ذلك
مثالين:

المثال الأول: إدريس بن صبيح الأودي

في التقريب: " مجهول " 331 وفي الفتح: " ولم ينفرد به، بل
وافقه إدريس الأودي، ومحمد العزمي عن عون لكن الثلاثة
ضعفاء، وقد خالفهم من هو مثلهم أو أمثل " 332.

وجه الخلاف أن إطلاق مصطلح مجهول يقصد به
جهالة العين وهو انفراد راو بالرواية عنه، دون توثيق.

قال أبو حاتم: " مجهول " 333 وذكره ابن حبان في
الثقات وقال: " يغرب، ويخطيء على قلته " 334 وقال الذهبي:
" مجهول " 335.

قلت: الصواب أنه مجهول عين، ولعله يعتذر للحافظ
في قوله: " لكن الثلاثة ضعفاء " . أن يقصد الضعف العام،
أي: عدم القبول، والجهالة تدخل فيه. والله أعلم

المثال الثاني: نوف بن فضالة البكالي

331 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 295.

332 . العسقلاني، فتح الباري، ج2، ص115.

333 . الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص2264.

334 . البستي، الثقات، ج6، ص78.

335 . الذهبي، الكاشف، ج1، ص230.

336 . العسقلاني، تقريب التهذيب، ترجمة، 7213.

337 . العسقلاني، فتح الباري، ج8، ص403.

الخاتمة:

هـ. على الباحث أن ينظر في كلام العالم في كتبه المتعددة، ولا يقتصر على بعضها فيسرع النقل، فرمما غير رأيه في موضع آخر من كتبه.

من خلال هذه الدراسة يمكنني الإشارة لما يلي:

و. الجهد الذي بذله الحافظ في الحكم على الرواة كبير، وهذا البحث يدل على ذلك، حيث كان الصواب غالباً بما في التقريب.

أ. مكانة الحافظ ابن حجر معلومة لا يزحزحها مثل هذا البحث، وأكبر منه، وكفى بالمرء نبلاً أن تعدّ معاييه، فالحافظ تكلم في آلاف الرجال، وما وجدنا تعارضاً إلا في آحاد أو عشرات.

توصية:

يوصي الباحث بمزيد من المقارنات بين أقوال العلماء الذين تتعدد وتختلف أولهم في الرواة، ودراسة ذلك للوصول أقرب ما يكون إلى الصواب.

ب. في بعض التراجم كان التعارض حقيقياً، وكان الصواب واضحاً في أحد الكتابين دون الآخر، وفي بعض التراجم كان الاحتمال وارداً في كلا الكتابين، وأحياناً . وهو قليل . ما استطاع الباحث ترجيح الصواب.

المصادر والمراجع:

الآجري، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: د. محمد علي قاسم العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1403هـ. 1983م.

البخاري، م، 256هـ : التاريخ الأوسط، تحقيق: تيسير بن سعد، دار الرشد، الرياض، ط 1، 1426هـ. 2005م.

التاريخ الصغير، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيد آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

ج. عدد التراجم الكلي: ثمان وستون ترجمة، كان الترجيح لما في التقريب: إحدى وأربعون، وكان الترجيح لما في الفتح: خمس عشرة ترجمة، وما احتمل الوجهان والتقريب أولى: ثمان تراجم، وما احتمل فيها الوجهان والفتح أولى: ثلاث تراجم، وما احتمل فيها الوجهان ولم يرجح الباحث: ترجمة واحدة.

عدد الرواة الكلي 68 100%

الترجيح لما في التقريب 41 60.3%

الترجيح لما في الفتح 15 22%

ما احتمل فيه الوجهان 8 11.7%

والتقريب أولى

ما احتمل فيه الوجهان 3 44%

والفتح أولى

ما احتمل فيه الوجهان 1 147%

ولم يرجح الباحث

د. أكثر الأبواب التي رجح فيها ما في الفتح ما جاء في المبحث الثاني، أولاً: لفظه الصدوق، وفي المبحث الثالث.

الدارقطني، ع، ت 385هـ:

الإلزامات والتتبع، تحقيق: مقبل بن هادي
الوادعي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1405
هـ

المؤتلف والمختلف، تحقيق: موفق بن عبد الله
بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت
ط1، 1406هـ

ج. الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد، سؤالات
الحاكم النيسابوري للدارقطني، المحقق: د. موفق
بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: مكتبة
المعارف - الرياض، ط: الأولى، 1404 -
1984م

الذهبي، محمد بن أحمد، ت 748هـ:

تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،
تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب
الإسلامي، ط 2003، 1م

ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق، تحقيق:
محمد شكور امير الميادين، مكتبة المنار،
الزرقاء، 1406هـ

ج. سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين
بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة،
ط3، 1405هـ. 1985م

د. المغني في الضعفاء، تحقيق: نور الدين عتر.

الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسننه وأيامه، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،
الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ

الضعفاء، تحقيق: أبو عبد الله أحمد بن إبراهيم أبي العينين،
مكتبة ابن عباس، سمود، مصر، ط1، 2005م

البيستي، م، ت 354هـ: الثقات، دائرة المعارف العثمانية،
حيدر آباد، الدكن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1،
1393هـ. 1973م.

المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود
إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1396، 1هـ

مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق
علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة،
ط1، 1411هـ. 1991م.

البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب، ت 463هـ، تاريخ
بغداد، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي،
بيروت، ط2، 1422هـ. 2002م

البكجري، م، ت 762هـ، إكمال تهذيب الكمال في
أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد،
وأبو محمد أسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة
والنشر، ط1 1422هـ، 2001م.

الجرجاني، ع، ت 365هـ، الكامل في ضعفاء الرجال،
تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،
دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ. 1997م

الجوزجاني، إ، ت 259هـ، أحوال الرجال، تحقيق:
صبحي السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت 1405هـ

أبو الشيخ الأصبهاني، ع، ت 369هـ، طبقات المحدثين بأصبهان، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1412هـ. 1992م

العجلي، أ، ت 261هـ، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط1، 1405هـ. 1985م.

العسقلاني، أ، ت 852هـ :

تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط1، 1406هـ. 1986م.

ب.تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.

ج. فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، أخرجها وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، علق عليه العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

د. لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية - الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان، ط: الثانية، 1390هـ / 1971م.

العصفري، خ، ت 240هـ، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا التستري، ومحمد بن أحمد بن محمد الأزدي، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1414هـ. 1993م.

هـ. المقتنى في سرد الكنى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1408هـ.

و. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ط1، 1382هـ. 1963م.

ز. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين، المحقق: حماد بن محمد الأنصاري، الناشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة، الطبعة: الثانية، 1387هـ - 1967م

ي. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1992م

الرازي، الجرح والتعديل، ت 327هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بجيدر آباد الدكن، الهند، ط1، 1271هـ. 1952م.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، ط1، 1968م.

الشيباني، أ، ت 241هـ، العلل ومعرفة الرجال، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، دار الخاني، الرياض، ط2، 1422هـ.

المسلمي، م، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلمه، عالم الكتب للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2001م.

ابن معين، ي، ت233 هـ:

تاريخ ابن معين (رواية الدوري)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي / مكة المكرمة، ط1، 1399هـ. 1979م

تاريخ ابن معين، (رواية عثمان الدارمي)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق

مغلطاي، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري، إكمال تهذيب الكمال، ج10، ص83 - 84، المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط:1، 1422 هـ - 2001 م

النسائي، أ، ت303 هـ، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط1، 1396هـ.

الهيثمي، ن، ت807هـ، كشف الأستار عن زوائد البزار، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1399هـ. 1979م.

العقيلي، م، الضعفاء الكبير، تحقيق: عبد المعطي أمين قلجعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ. 1998م

العيني، م، ت855 هـ، مغاني الأختيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1427هـ.

ابن العماد الحنبلي، ع، ت1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط1، 1406هـ. 1986م

الفسوي، ي، ت277هـ، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1401هـ. 1981م.

الكلاباذي، أحمد بن محمد بن الحسين، الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المحقق: عبد الله الليثي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1407هـ.

المزي، ي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت742هـ، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1400هـ. 1980

مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح، ج2، ص669، ح974، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت.